

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي

أم البواقي



كلية : الأداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

عنوان البحث :

شعر حروب الردة دراسة أسلوبية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر

تخصص : أدب قديم

تحت إشراف الاستاذة :

د. أنيسة بن جاب الله

إعداد الطلبة :

- الجودي منيع

- ياسين مناصري

السنة الجامعية : 2022/2021



شكر وعرافان

الحمد لله و الشكر لله على كل عطائه و كرمه، وعلى تيسيره في كل عسير في إنجازنا لهذه المذكرة نتقدم بكل عبارات التقدير والإحترام والشكر لمن دعمة ببحثنا هذا وأشرفت عليه ورسمت لنا خطانا من البداية إلى نهاية بحثنا إلى الاستاذة المشرفة الفاضلة " بن جاب الله أنيسة "

كما نتقدم بالشكر والإمتنان لكل أساتذة كلية الأدب العربي بمختلف فروعها وتخصصاتها الذين كانوا دائما على إستعداد للإجالة على تساؤلاتنا و إستفساراتنا ولما أبدوه من مساعدة في تيسير الحصول على المصادر والمراجع كل بإسمه وكذلك أصدقائنا داخل وخارج الجامعة الذين لم يرفضوا لنا طلبا خاصا بالمذكرة .

فشكرا لكم وجزاكم الله خيرا على كل ما قدمتموه لنا وجعل الله لكم منزلة في الجنة قرب الأنبياء والصالحين .



مقدمة

تعددت نماذج الإبداع الشعري في المدونة الشعرية العربية القديمة، وتتنوع بتنوع الموضوعات و الإتجاهات و المشارب التي استمد منها كل شاعر تجربته، ومن بين أشكال هذا التنوع نجد شعر حروب الردة المنتمي إلى فترة حساسة في تاريخ الدولة الإسلامية.

ولما كان الشعر لسان حال الناس في تلك الظروف فإنه كان وسيلة مهمة دافع بها الشعراء عن مواقفهم ومبادئهم؛ وقد صوّروا المعارك والنزاعات التي شَبَّت بين أعداء الإسلام والمدافعين عنه.

ويَنسَم شعر حروب الردة بالإضافة إلى وصفة لفترة عصيبة مرت بها الدولة الإسلامية بزخمه الفني وثرائه الجمالي؛ إذ احتفى شعراء الردة بالظاهرة الأسلوبية كونها مدخلا إلى تلقي النص وتحقيق الغاية الإقناعية في نفس المتلقي.

وقد كانت هذه الأهمية الجمالية في شعر حروب الردة ما شَدْنَا للبحث فيه؛ وتحليل الظواهر الأسلوبية التي ميزت بنيته البلاغية.

من هذا المنطلق جاء بحثنا تحت عنوان: شعر حروب الردة، دراسة أسلوبية.

وقد أردنا أن نبحت من خلال هذا العنوان في جماليات الشعر العربي والظواهر الأسلوبية التي تفنن شعراء حروب الردة في تشكيلها من خلال قصائدهم.

وقد كانت إشكالية هذه الدراسة مركزة حول جماليات شعر حروب الردة، ويتبعها في ذلك إشكاليات جزئية كالتالي:

ماهي الظروف التاريخية التي نشأ فيها شعر حروب الردة؟ ومن هم أشهر شعراء هذه الحروب؟

ماهي مميزات التصوير الفني عند شعراء حروب الردة؟ وكيف تشكلت جماليات التركيب في لغتهم الشعرية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة بحث مكونة من مقدمة و فصلين؛ أما الفصل الأول فتناولنا فيه التصوير البياني في شعر حروب الردة؛ التشبيه والاستعارة و الكناية .

وأما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة شعرية اللغة في شعر حروب الردة؛ كالحذف و التقديم و التأخير و التكرار و الالتفات و المفارقة. وختمنا البحث بأهم النتائج التي وصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وحتى نخوض غمار هذه الدراسة الجمالية الماتعة لأبد من اتخاذ بعض الآليات المنهجية وسيلة لتحليل النصوص وفهمها؛ وأهم هذه الآليات الوصف والتحليل الذي كان حاضرا في تحليل نصوص الشعر، وللمنهج التاريخي حضور طاغٍ في رجوعنا إلى الظروف التاريخية لشعر حروب الردة و أيضا في وصفنا للشعراء من حيث الترجمة ومناسبة القصيدة، وللتحليل الأسلوبي الصدارة في هذه الدراسة؛ كونها بحثا في أسلوبية شعر حروب الردة.

وقد استعنا في انجاز بحثنا بمجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: ديوان حروب الردة للدكتور محمود عبد الله أبو الخير، وشعر حروب الردة بين التاريخ والفن. ومن المراجع نذكر: الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي، بنية اللغة الشعرية لجون كوهن، معجم البلاغة العربية لبدوي طبانة.

وقد اعترضت هذا البحث بعض العقبات و الصعوبات، نذكر منها قلة الدراسات في هذا الموضوع، وصعوبة وصولنا إلى الدراسات التي كانت حول شعر حروب الردة؛ و ذلك لظرف الوقت القليل الذي حَرَمْنَا من البحث العميق و المفصَّل في هذا الشعر.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نسدي جزيل الشكر و التقدير للأستاذة المشرفة أنيسة بن جاب الله على ما قدمته لنا من مساعدة دَلَّلَتْ لنا السبيل لإنجاز هذا البحث.

والحمد لله الذي مَنَّ علينا بالصحة و العافية ومدنا بالفهم ووقفنا في الوصول إلى هذا المستوى من البحث .



مخل

لابد لجميع المسلمين أن يعرفوا معنى حروب الردة والأسباب التي أدت إلى وقوعها، والظروف التي دفعت بعض الناس للإرتداد عن الإسلام، حتى يعلموا حجم التضحيات التي قدمها صحابة رسول الله -عليه الصلاة والسلام- بعد وفاته حتى يدافعوا عن الدين الاسلامي، خاصة في ظل ظهور المنافقين على حقيقتهم بعد التحاق الرسول -عليه السلام- بالرفيق الأعلى، وهم الذين لم يكونوا يؤمنون بالإسلام حقيقة وكان إيمانهم زائفاً، وظنوا أنهم يستطيعون بث الشك و الفرقة في نفوس المسلمين.

الإسلام دين العدل و التسامح ، لكن لا ينبغي أن يكون هناك تسامح مع من يجعل الدين الإسلامي حالة في حياته ، فالإسلام دين خالد ينادي بالعدل ، ومن يؤمن بالله ورسالة الإسلام عليه أن يؤمن بقلبه وعقله وروحه و ألا يعتبر الدين لعبة أو حالة مؤقتة لأن طريق الحق واحد لا ينبغي أن يكون منه أي رجوع .

ويجب أن يعي كل من يقرأ عن حروب الردة الأسباب التي دعت أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - للقيام بحروب الردة؛ حيث كان من الضروري إعادة الأمور إلى ميزانها الصحيح بعد ارتداد بعض القبائل عن الإسلام وامتناعها عن دفع الزكاة بعد التحاق النبي محمد - عليه الصلاة والسلام- بالرفيق الأعلى .

وكان الإسلام مرتبط بحياة الرسول أو وفاته، خاصة وأن ترك المرتدين على حالهم يعني إثارة الشكوك حول رسالة الإسلام ، وهذا ما لا يجب أن يكون وكان لابد من الحسم في التعامل معهم ، ووقت وفاة النبي عليه الصلاة والسلام كانت الدولة الإسلامية في بداياتها؛ أي في المرحلة التأسيسية ، و السماح للمرتدين بأن يبثوا شكوكهم في رسالة الإسلام يعني ضياع الرسالة وفقدان الثقة في نفوس المسلمين، وسنحاول بإذن الله أن نتطرق إلى أسباب وعوامل نشأة حروب الردة ، وأهم طوائف وفرق الردة وأشهر شعائرها.

حروب الردة :

هي سلسلة الحروب التي قادها الخليفة أبو بكر الصديق ضد الذين ارتدوا عن الدين الإسلامي و أدعو النبوة وذلك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد استطاع الخليفة أبو بكر الصديق القضاء على تلك الفتنة الكبيرة التي كان من الممكن أن تؤدي إلى انهيار الدولة الإسلامية و القضاء عليها، لكن أبا بكر وقف بالمرصاد لمن ارتد عن الإسلام و مبايعته بالخلافة وخاض في ذلك العديد من المعارك التي أطلق عليها فيما بعد حروب الردة .

أسباب حروب الردة :

1- موت الرسول صلى الله عليه وسلم فبعض القبائل قالت : " لو كان نبيا مامات " ، تجاهلوا قوله تعالى : " إنك ميت وإنهم ميتون " .

2- بعضهم اعتقد أن النبوة ولت بموت الرسول .

3- بعض القبائل اسقطت من حساباتها الزكاة وهي ركن من أركان الإسلام ، قالوا لما استخلف أبو بكر رضي الله عنه ارتدت طوائف من العرب ومنعت الصدقة وقال قوم منهم : " نقيم الصلاة ولا تؤدي الزكاة " فقال أبو بكر رضي الله عنه : " لو منعوني عقالا لقاتلتهم " .

4- رفض خلافة أبي بكر .

5- انزعاج القبائل العربية من السلطة المركزية في المدينة.

6- ظهور أشخاص ادعوا النبوة وأشهرهم مسلمة وقد دعاه المسلمون مسيلمة من باب التصغير و التحقير، وقد تأثر بالأفكار المسيحية وتبعه في ذلك بنو حنيقة، ونجاح التميمية من بني يربوع كانت تدعي الكهانة وتحالفت مع مالك بن نويرة ثم لقيت مسيلمة قد أرسل إلى الرسول وهو على قيد الحياة

رسالة عجيبة : " من مسيلة رسول الله على محمد رسول الله ، سلام عليك أما بعد فإنني قد أشركت في الأمر معك وإن لنا نصف الأرض ، ولقريش نصف الأرض ، لكن قریش قوم يعتدون " .

فرد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم : " السلام على من اتبع الهدى أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين " ، وقد توفي الرسول قبل أن يسير له حملة عسكرية للقضاء على أحلامه وافتراءاته.

في حروب الردة اشتهر شعراء إما مرتدون أو محاربون لمن ارتد من قبائلهم أو قبائل أخرى وقد سجلت أشعارهم وقائع كثيرة، وهذه الوقائع أيضا كان فيها الأشهر و الأكثر تأثيرا في نفوس المرتدين و المسلمين على السواء ومن أشهر شعراء الردة أبو دجاجة الأنصاري و الحارث بن هشام المخزومي و البراء بن مالك الأنصاري و خالد بن الوليد المخزومي و الأشعث بن قيس الكندي و عكرمة بن أبي جمل .

ومن أشهر القبائل المرتدة:

1- ردة بني اسد : تزعم طليحة بن خويلد الأسدي ردة بني أسد ، وكان يقال له طليحة الكذاب ، واشتد خطر الرجال واستفحل عندما جمع الجموع و العدة لقتال المسلمين وكان عينيه بن حصن الفزاري من اشد المؤازرين له ، وفي بزاخة انحاز طليحة وحلفاؤه من بني عبس وذبيان وبعض طيء واذا ما عدنا إلى تسجيل الأحداث فإننا نجد شعر حروب الردة يبدأ بالمراحل المبكرة التي تسبق القتال ومن مثل هذا ما نجده في قول ضرار بن الازور ، عندما مضى مهددا بني أسد ، يقول :

بني أسد مالكم قادر... يرد على السامع و الناظر

وأعييتموني كل العيا... فتعالجكم العـائـر

طليحة أكذب من يلمع... وأشام في الشؤم من قاشر

وأخذع من لمعان الرا ... ب بقفر وأشقى من العاقر

فمن لان من قبل حد الظبا ... ومن فطاة الخف و الحافر

ومن لان من قبل سبي النسا ... وسفط الدماء مع الكافر

ولم يتوقف شعر الردة عند تسجيل مراحل التهديد و الوعيد هذه ، بل تجده يرسم ملامح قتالية بعد التهيؤ النفسي لكلا الفريقين المتحاربين ، ومن مثل ذلك تسجيله يوم بزاحة ، حيث يولي طليحة دبره هاربا في حين كانت الرماح تتعقبه من كل حذب وصوب وقد سجل الشاعر مكنف بن زيد الخيل الطائي إذ يقول :

سائل طليحة يوم ولي هاربا ... بلوى بزاحة والدماء تصيب

ضلّوا وغرّهم طليحة بالمنى ... كذبا وداعي ربّنا لا يكذب

لما رأونا بالقضاء كتابنا ... يدعو إلى ربّ الرسول ويرغب

ولّوا فرارا والرّماح تؤزّهم ... وبكلّ وجه وجّهوا نترقب

2- ردة بني سليم وخديجة الفجاءة

بعد أن قصد خالد بن الوليد ديار أسد ليجهز على طليحة ، جاء الفجاءة إلى المدينة قاصدا أبا بكر ليطلب منه خيلا وسلاحا ونفرا من المسلمين ، لينضم إلى جيش خالد ويقاوم المرتدين ، فكان له ما طلب وبينما هو في الطريق إذ عطف إلى مضارب بني سليم وأرسل في دعوة بعضهم فأجابوه فعطفهم على العشرة الذين وجه بهم معه فقتلهم عن آخرهم ثم تابع المسير وأخذ يقتل الناس من قومه وغيرهم ويسجل الفجاءة هذه الأحداث بتفصيل دقيق إذا يقول :

ألم ترني خدعتُ القومَ حتّى ... قويتُ بما أخذتُ من السّلاحِ

وقلتُ له أبا بكرٍ أعني ... على من بالبزاحة والبطاح

وقلتُ له أقاتل من عصاكم ... وأنصركم على أهل الجناح

فَقَوَّانِي بِكُلِّ أَقْبٍ نَهْدٍ ... وَبِيضٍ كَالْعَفَائِقِ وَالرِّمَاحِ
فَمِلْتُ بِهَا عَلَى الْأَقْصَيْنِ قَتْلًا ... وَفِي الْأَدْنَيْنِ آثَارُ الْجِرَاحِ

ويبدو أن الفجاءة مدرك لمصيره المحتوم لاحقا ، وأنه يؤثر منيته قتلا كما أظهر النص السابق وهذا ما كان إذ ظفرت به فرسان ابن الوليد ، ووجه به إلى المدينة فما كان للخليفة إلا أن أمر بحرقه وهذا الحرق كان العقوبة القصوى التي لحقت بمرتد على الإطلاق ويسجل هذه الأحداث رجل من بني سليم فيقول :

إن حرق الفجاءة من نعم الله ... ه على من أفر بالإسلام
أخذ الخيل و السلاح على العم ... دفخان الفجاءة عهد الإمام
ثم لم يبرح الفجاءة يرى الح ... ق سفاها و الحل أمر حرام
يقتل الناس لا يرى أن لل ... ه جزاء في عاقب الأيام
لا يبالي أفي قبيل سليم ... جرد السيف أم في قبيل حزام
قرت العين بالفجاءة إذالنا ... رتلظى عليه بالإضرار

3- ردة طائفة من بني تميم وما جاء في نكر مالك بن نويرة ، توجه خالد بن الوليد إلى البطح من أرض تميم ، يريد مالك بن نويرة وصحبه ولعل أكثر الأحداث حضورا هنا هو مقتل مالك بن نويرة وما تبع ذلك من تساؤلات وشكوك كما نجد في اتهام أبي قتادة لخالد بن الوليد إذ ربط هذا القتل بأطماع خفية عند خالد في زواجه من زوجة مالك ، وأيا ما كانت التأولات في مقتل ابن نويرة ، ومهما تعددت الفرضيات ، أرى خالد كان محقا في قتله مالم بأسباب التالية : لم يكن مالك مرتدا بحجبه أموال الزكاة

لحظة وصول القوم ولم يكن الاعتراض على قتل مالك ، بل على زواج خالد من امراته من حيث المبدأ إذ يكره التزويج في الحرب .

ولاقى مالك بن نويرة نفس المصير الذي لقيه المرتدون الذين ارتدوا بدافع منع الزكاة .

4- ردة بني حنيفة واجتماعهم على مسلمة الكذاب :

ارتدت بنو حنيفة وأجتمعت على متنبئها الجديد مسيلمة الكذاب وواكبت هذه الأحداث زيجته من متنبئة يقال لها سجاح بنت المنذر التميمية - إذا سارت إليه وسلمت له بالنبوة ويسجل مسيلمة الكذاب زواجه منها وقال في ذلك كلاما قبيحا في إفحاش كبير ، واقتحم المسلمون اقتحام رجل واحد الحديقة وقتلوا مسيلمة الكذاب قتالا شرسا وقتل مسيلمة حينئذ وتقاسم قتله رجل من الأنصار ، يقال له عبد الله بن يزيد الأنصاري ، ووحشي غلام جبير بن مطعم وأيا من كان قاتله في الرواية التاريخية فإننا نجد الرواية الشعرية قد سجلت الحدث بدقة ، إذ يؤثر الأنصاري وحشيا في هذا المشهد حيث يقول : و ما الحظ إلا لمن قد طعن ، يعني أن وحشيا قد ظفر به :

ألم تر أني ووحشيم ... قتلنا مسيلمة المفتتن

تسائلني الناس عن قتله ... فقلت ضربت وهذا طعن

وقد زعم العبر أن السنان ... هوى في خواصره وارحن

ويزعم أني ضربت الشؤون ... بأبيض غضب يطير القنن

يطري بصاحبه دونه ... ولا هو بصاحبه فاعلمن

ولكن شريكان في قتله ... كما شارك الروح في البدن

ولم يكن الحظ إلا له ... وما الحظ إلا لمن طعن

5 - ردة كندة واجتماعهم على الأشعت بن قيس

سجل شعر الحروب الردة أحداث كندة بدقة وتفصيل ، فقد وقف على دقائق الامور ،بدءا من خروج زياد بن لبيد البياضي من حضر موت وإنهاء بعودته المعاكسة إليها ، إذا ظفر بأهلها وقتل من قتل وأسروا من أسروا وبعث بالأشعت بن قيس بعد أحداث جسام إلى ابي بكر الصديق في وثائق ويبدو أن قيس هذا أغنى شعر حروب الردة كمالات ونوعا فقد تمحور هط الأمر في شخصية الأشعت بن قيس على جانبيين فالأول قوة الجأش التي يتمتع بها إذا كان فارسا عصيا على كثير من القادو المسلمين ولم أجد أن الشعر سجل له هزيمة أ، هروبا في معظم الأحداث ، والثاني جمعه بين الفروسية والشعر ، فقد كان شاعرا متمكنا وعمل على تسجيل الأحداث بنفسه الأمر الذي أترى شعر حروب الردة .

الفصل الأول

جمالية التصوير البياني في شعر حروب الردة

جمالفة التصوير البفاني في شعر حروب الردة :

أولا : التشبيه

ثانيا : الإستعارة

ثالثا : الكناية

تمهيد :

تعد الصورة البيانية مرتكز القصيدة العربية؛ حيث يبرع الشاعر في التصوير ويتفنن في وصف الواقع والأحاسيس عن طريق هذه الأساليب التصويرية في الشعر. ولا يخفى أن الصورة البيانية إنما هي تحويل للمعنى الحقيقي إلى معنى مجازي؛ بغية إضفاء الفنية على الوصف. وهو ما يطلق عليه الانزياح أو العدول الذي يحتاجه الشعر.

الانزياح مصطلح ينتمي إلى الدراسات الأسلوبية المعاصرة قد جاء هذا المفهوم ضمن الدراسات الأسلوبية واللسانيات الغربية التي تحاول تحديد الواقع اللغوي الذي يعد بمثابة الأصل، ثم عملية العدول عنه.

أ- لغة: (م ز ح) : نزحت البئر نزحاً من باب نفع ونزوحاً استقيت ماء ما كله ، ونزحت تستعمل لاوما ومتعدياً ، وبئر نرح بفتحين لا ماء فيها ، ونزحت الدار نزوحاً بعدت فهي نازحة.¹

ب- اصطلاحاً: وفي الاصطلاح وردت تعريفات كثيرة في البحوث الأسلوبية مفادها أن الانزياح ، خرق منهجي ومنظم لقواعد الاستعمال اللغوي المتعارف عليه ،²

وهو مصطلح عسير الترجمة لأنه غير مستقر في تصوره ، فوضعوا مصطلحات بديلة عنه.³ ومنه فإن الانزياح تغيير يخرج الكلام عن المؤلف .

ويعرف أيضاً: هو كل ما ليس شائماً هو ولا عادياً ولا مطابقاً لمعيار العامل المؤلف.⁴

أي إن الانزياح خرق لما هو مؤلف ومتعارف عليه .

1 - مصباح طير : أحمد الفيومي ، (ن ز ح) ص 620

2 - الأسلوبية ص 82

3 - الأسلوب و الأسلوبية ص 162

4 - بنية الخطاب الشعرية : جون كوهن ، ثر محمد الولي ، دار توبطال ، المغرب ، ط1 ، 1986 ، 116 .

أولاً : التشبيه :

أ- لغة :

جاء في معجم المصطلحات العربية عند البيان أنه : "علم يعرف به أراد المعنى الواحد بطرق مختلفة " وكأنه يريد القول أراد المعنى بطريقة التشبيه وأراد ثانية عن طريق المجاز وثالثة عن طريق

الكناية وهكذا .¹

ب- اصطلاحاً :

بيان أن الشيء أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدره المفهومة من سياق الكلام .

والتعريف الجامع هو : صورة تقوم على تمثيل شيء (حي أو مجرد) بشيء آخر (حي ، مجرد) لإشتراكهما في صفة (حيه ، مجردة) أو أكثر وقد عرفه " القزويني " بقوله ، " التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر ما لآخر معني " .²

وهذا قد تواضع البلاغيون على ان للتشبيه أربعة أركان هي : (المشبه و المشبه به ، وجه الشبه ، أداة التشبيه)

2 - أركان التشبيه :

أ - الشبه : وهو ما يشبه بغيره

ب- المشبه به : وهو ما يشبه غيره به

¹ - محمد أحمد قاسم ، علوم البلاغة ، ص 14

² - الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة- دار الكتاب اللبنانية ، بيروت ، 1971 م ، ص 328

ج- أداة التشبيه : وسية ربط المشبه بالمشبه به ¹

د- وجه الشبه : الصفة المشتركة بين المشبه و المشبه به .

3- أدوات التشبيه : الكاف ، كأن ، مثل ، شبه ، وكذا كل لفظ يؤدي معنة المشابهة مثل : شابه ،

حاكى ، مائل ، يضاف إليها أفعال القلوب مثل : حسب ظن ، خال " ²

4- أقسام التشبيه : يقسم التشبيه بحسب أركانه إلى أربعة أقسام :

أ - التشبيه التام : فهو التشبيه الذي أستوفى أركان التشبيه الأربعة

ب- التشبيه المؤكد : وهو ما حذف منه أداة التشبيه

ج- التشبيه المجمل : وهو ما حذف منه وجه الشبه

د- التشبيه البليغ : هو التشبيه الذي حذف منه أداة التشبيه وجه الشبه ويقتصر على المشبه و المشبه

به .

هـ- التشبيه المرسل : وهو التشبيه الذي نذكر فيه أداة التشبيه

و- التشبيه المفصل : وهو التشبي نذكر فيه وجه الشبه

ز- الشثبيه الضمني : وهذا النوع من التشبيه غير واضح من ناحية الاركان ويتم فهمه من صياغ

الكلام .

¹ - أبو العباس عبد الله معز ، كتاب البديع ت عرفان مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة، ط 1 ، 2012 ، ص 97 .

² - أبو العباس عبد الله معز ، المرجع نفسه ، ص 97 .

5 - أغراض التشبيه : الغرض من التشبيه هو إظهار صفة المشبه عن طريق مقابله بصفة مماثلة في المشبه به ، غير أنها أعظم منها ¹.

6 - فوائد التشبيه : للتشبيه فوائد عدة تكسبها للجملة المستوحاة لها نذكر منها :

1. بيان حال المشبه

2. بيان امكان حال المشبه

3. بيان مقدار حال المشبه

4. بيان مكانة المشبه

5. تزيين المشبه

6. تقبيح المشبه

قال الأشعث الكندي في شعره عندما حزن على القتلى :

وكنا كذات البوّ ريعت فأقبلت ... على بؤّها إذا طربت بحنين ²

فالشاعر يشبه نفسه " بذات البوّ " وهي صورة مسبقة في الشعر الجاهلي و الظاهر أن الأشعث وجدها طريقة ناجحة للتعبير عن مأساته ، وعن عبئه النفسي من أحاسيس ومشاعر.

واستخدام شاعر الردة طرقاً أخرى من التشبيه، منها ما يعرف بتشبيه معنوي وتشبيه محسوس، فيجعل المشبه شيئاً معنوياً شهيراً، في حين يكون المشبه به مدركاً بالمحسوس، ومن ذلك يقول أحدهم :

وبني الحراق الذين هم اليو ... م إذا مادعي القابل شامة ³

1 - المصدر نفسه ، (م ن)

2 - علي العتوم - ديوان الردة ، ص 253 ، محمود أبو الخير - شعر حروب الردة جمع وتحقيق ص 315 .

3 - محمود أبو الخير - شعر حروب الردة جمع وتحقيق ، ص 281 .

فشهرة بني الحارث هي الشيء المعنوي (المشبه) وقد ملأت الدنيا صيتا ، حين يجعل (الشامة) المشبه به ، وهي مدركة بالمشاهدة ، وأرى أن الشاعر لم يوفق في الإختيار المشبه به ، إذ كتن عليه استخدام ماهو أكثر عمقا من هذه الشامة التي تقتصر على العلامة الفارقة في الجسد ، اذا ليس من الضرورة أن تسوق اصحبها إلى الشهرة .

ومن مراتب التشبيه المتقدمة في شعر حروب الردة ، ما يصور الأشعث عندما جعل المشبه و المشبه به شيئا واحدا لا ينفصلان فهما ملتحمان معا يقول :

ففر ذللا ولم ينثن ... فرار الحمار من القسورة ¹ .

فالشاعر هنا يأتي بساحة واسعة للصورة في هذا البيت حين مزج الصورة المتحركة بين طرفي التشبيه فوافق المشبه المشبه به موافقة صائبة ، ولعل ما سعاد ، على ذلك استعاضة المفعول المطلق (فرارا) بدلا من الأداة مما جعل الواقع أكثر تأثيرا و إيقاعا على مسمع المتلقي .

وتناول شعار الردة ما يعرف بالتشبيه البليغ الذي يعد أعلى مراتب التشبيه المفرد ، فيكون أثر التشبيه محكما ومؤثرا على المتلقي يقول أحدهم :

يا عيين بن حصن آل عدي ... أنتم من فزارة أذئاب ²

فالمشبه (أنتم) و المشبه به (أذئاب) وقد أسقط الشاعر الأداة ووجه الشبه فاستوت فزارة مع السقوك الأخلاقي فالمكانة الوضيعة التي وصلوا إليها ناتجة عن أفعالهم المشينة (يقصد فزارة) ، فالشاعر ينزع الحدود المادية بين طرفي التشبيه ، ويجعل منها شيئا واحدا .

¹ - محمود أبو الخير - شعر حروب الردة جمع وتحقيق ن ص 119 .

² - المصدر نفسه ، ص 13 .

ثانيا : الإستعارة :

أ- لغة :

" طلب العارية واستمارة الشيء واتعارة ثوبا فأعاره أياه " ، ويعلل أحد القدامى التسمية بقوله : " وإنما لقب هذا النوع من المجاز بالإستعارة الحقيقية ، لأن الواحد منا يستعير أحدهما من الآخر من أجل الإنقطاع " ¹.

ب - إصطلاحا :

جاء في التعريفات : " الإستعارة إيداعه معنى الحقيقة في الشيء ، للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البيتين كقولك : لقيت أسدا و انت تعني به الرجل الشجاع " ².

1- أقسام الإستعارة :

- من ناحية الشكل :

المشبه به ووجه الشبه وقرينته دالة على المشبه به .

فالقسم الأول : المشبه ووجه الشبه ، وهذا النوع من الإستعارة يسمى بالإستعارة التصريحية وهي التي حذف فيها المشبه (الركن الأول) وصرح المشبه به وهي على ثلاثة أنواع .

¹ - يحي حمزة العلوي ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 1980 م ، ص 198 .

² - علي بن محمد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ط 1 ، مكتبة لبنان ، 1978 م ، ص 196 .

أ- الاستعارة التصريحية الحقيقية :

وقد عرفتها السكاكي بقوله " هي إذا وجدت وصفا مشتركا بين ملزومين مختلفين في الحقيقة هو في أحدهما أقوى منه في الآخر ، وانت تريد إلحاق الأضعف بالأقوى على وجه التسوية بينهما أن تدعي ملزوم الأضعف من الجنس ملزوم الأقوى باطلاق اسمه عليه وسد طريق التشبيه بأفراده في الذكر توصلا بذلك إلى المطلوب لوجوب تساوي اللزوم عند تساوي ملزوماتها فاعلا ذلك في ضمن قرينه مانعة عن حمل المفرد بالذكر على مايسيق منه إلى الفهم ، كي لا يحمل عليه فيبطل الغرض التشبيهي، بانيا دعواك على التأويل المذكور ، ليمنح التوفيق بين دلالة الأفراد بالذكر وبين دلالة القرينة المتمانعتين ولتتمتاز دعوتك عن الدعوة الباطلة " ¹ فهو في هذا النص يعتبر أن الإستعارة التحقيقية شئئين حسيين يشتركان في الصفة وأن قوامها الأساسي خو صفة متحققة في طرفيها ، و الإختلاف بين الطرفين وتعتبر الوظيفة الأساسية للإشعارة هي ، نقل الطرف الأضعف إلى مستوى الطرف الأقوى ويتم ذلك بواسطة اطلاق اسم الأقوى على الأضعف ²

ب- الإستعارة التخيلية :

" إن الإستعارة التخيلية هي تسمية شئ غير موجود حسا ولا عقلا باسم شئ آخر موجود مفترضا بين الشئئين متشابهة ومقتصر على ذكر المشبه به مع قرينة مانعة من تصوير الدلالة العجمية. ³

ج- الإستعارة المحتملة التحقيق والتخيل :

أما هذا النوع من الإستعارة نجد له دالتين وهما :

¹ - السكاكي : مفتاح العلوم ، تعبد الحميد هنداي ، دارالكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1987 ، ص 374-375.

² - الوالي محمد ، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي ، المركز الثقافي العربي للنشر بيروت ، لبنان ، ط1 ، ص 115 .

³ - المصدر نفسه ، ص 116 .

الأول : " أي نعتبر لقطعة الإستعارة مستعملة مقابل شئى موجود حسا و عقلا " ¹

أي ان الإستعارة تعاملت مع صورة سبق بها و أن اوجدت في عقول الإنسان و احساسه لكنه أعاد تركيزها .

الثاني : " أن تكون هذه اللفظة مستعملةمقابلشئى آخر غير موجود لا حسا ولا عقلا ² ، وهو محاولة رسم سورة لم تكن موجودة لا في خس الإنسان ولا في عقل من خلال استحضار ملامحها كأن يجسد الشعور في كيان مجسم .

د - الإستعارة بالكناية :

يعرفها السكاكي : هي كما عرفت أن تذكر المشبه وتزيد المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها وهي أن تنسب إليه وتضيف شئنا من لوازمه المشبه به مثل : أن تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيف اليها على سبيل الأشعار ، التخيلية من لوازم المشبه به مالا يكون إلا له ، ليكون قرينة دالة على المراد فنقول : " مخالبا المنية يثبت بفلان لا طاويا لذكر المشبه به وهو قولك تشبيهه بالسبع ³ فالإستعارة المكنية هي تشبيه حذف أحد طرفية وهو المشبه به وذكر الطرف الآخر أي المشبه وورد قرينة دالة على صفة لا تكون إلا في المشبه المحذوف وذلك لربط الجملة بغاية القول ، واسلوب الإستعارة المكنية قائمة على آلية التخيل التي تربط بين طرفيها وتقرب المعنى البعيد لذهن القارئ.

- الإستعارة من ناحية المعنى :

- استعارة مفيدة

¹ - المصدر السابق ، ص 116

² - المصدر السابق ، ص 116

³ - السكاكي : المفتاح العلوم ، ص 378-379

- استعارة غير مفيدة

وهذا النوع من الإستعارة تطرق إليه العديد من النقاد و البلاغيون ، ولعل أبرزهم هو الجرجاني ، الذي الإستعارة المفيدة هي الأساس و الأصل ، كونها جامعة بين صفات الجمال و الروعة و الحسن والفنية ، وتكون قائمة على التشبيه فالإستعارة هي الأداة الفعالة في تحويل المعاني النثرية معاني شعرية صحيح أن الإستعارة ليس وحدها ما يصطلح بهذا الدور ولكن رغم ذلك فإن دورها لا يقارن بدور أية أداة أخرى .¹

وأما الإستعارة الغير مفيدة : فهي تلك التي تشمل الكلام العامي المبتذل وهي قليلة الإتساع تستخدم بغية للتوسع في أوضاع اللغة ، كما يعرفها الجرجاني أنها : " قصير الأتباع قليل الإتساع " .²

هـ- الإستعارة التمثيلية: تعتبر الإستعارة التمثيلية أحد أنواع الإستعارة التي اهتم بها البلغاء ، وأغنوا لها اهتمام بليغ لمدى أهميتها وأثرها في الكناية العربية ، وذلك راجع إلى انها ليست قائمة على وجه شبه واحد بل أوجه شبه عامة متعددة متعلقة بموقف ما أو حادثة ما ، وهذا ما ورج في التعريف المدرسي " هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة معناه الأصلي³

2- أركان الإستعارة : للإستعارة ثلاث أركان :

- أ - المشبه (المستعار له) : وهو الذي يستعار له اللفظ الموضوع له لغيره .
- ب- المشبه به (المستعار منه) وهو الذي يستعار منه اللفظ الموضوع لغيره .
- ج- وجه الشبه : (المستعار) وهو اللفظ الذي تمت استعاريته من صاحبه لغيره .

¹ - الوالي محمد : الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي ص 65

² - عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، 1981 ، ص 29

³ - أنظر هذا التعريف عن موضوع لتلاميذ الثانوي غفي كتاب ، البلاغة الواضحة ، علي الجازم مصطفى أمين ، الناشر محمد أمين ،

و المستعار منه و المستعار له يسميان طرفي الإستعارة .¹

تقول امرأة من بني حذيفة :

سحبت علينا ذيول ... وجئت بهن سما قاشر .²

ويقول ثمامة بن أثال :

سحبت الذيول إلى سواة ... على من يقل مثله يهلك.³

وأجرى لهم فيها ذيول غروره ... طليحة مأوى كل وملحد⁴

فالدال (ذيول) يقضي إلى مدلوله (الغرور)

والملاحظة على الشواهد السابقة أن (ذيول) انحصرت في دلالة (الصنعة) وهذا ما يوضحه الشكل ، ومن السمات الواضحة في اتعارات شعر حروب الردة ، الغذر فجاءت معظمها مرتبطبة به الدال (الثوب) بالمدلول (الغدر) في قول عمر بن العاص .

أثيت إلى أهل المدينة سالما ... أحرر فيها مئزري ورداكي⁵

فالدال (رداكي) أفضل إلى (أجزر) المرتبطة بالحال سالما ، إذا كان من الممكن أن يغدر به قومه فلا ينعم بهذا الحال .

1 - ينظر : يوسف أبو العدوس : مدخل إلى البلاغة العربية ، ط1 ، 2007 ، ص 193 .

2 - محمود أبو الخير - شعر حروب الردة جمع وتحقيق ، ص 160 .

3 - المصدر نفسه ، ص 228 - وعلي العتوم - ديوان الردة ، ص 198 .

4 - محمود أبو الخير - شعر حروب الرد ، جمع وتحقيق ، ص 74 .

5 - محمود أبو الخير - شعر حروب الرد ، جمع وتحقيق ، ص 2

ثالثا : الكناية

نغمة :

جاء في اللسان (كنى) " الكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره ، وكني عن الأمر بغير مما يدل عليه " فالكناية إذا إيماء إلى المعنى و تلميح ، أو هي مخاطبة ذكاء المتلقي فلا يذكر اللفظ الموضوع للمعنى المقصود ولكن يلجأ إلى مرادفة ليحمله دليلا عليه .

اصطلاحا :

جاء معجم المصطلحات الكناية : " لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي ¹ . وقد أصطلح البلاغيون في تعريف الكناية فقالوا عنها أنها : " لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى ، فقديما قالوا : فلان طويل النجاد أي طويل القامة مع جواز أن يراد حقيقة الطول النجاد أيضا وهي حمائل السيف لأن طوله يستلزم طول القامة " ² .

أقسام الكناية : تنقسم الكناية تبعا لما تدل عليه ثلاثة أقسام وهي :

كناية عن صفة ، كناية عن موضوع ، كناية عن نسبة وهي كالتالي :

1- كناية عن صفة : وهي التي تطلب بها ذات الصفة المعنوية كالأقدام و الجمال و الترحال و الحلم و الكرم و الفصاحة و العزة و الكسل وهذا النوع يذكر الموصوف ويقصد الصفة التي تنشر وراءه ،

¹ - وهبة المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية و الأدب ، ص 171 .

² - محمد مصطفى هدارة ، في البلاغة العربية ، علم البيان ، دار العلوم ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1989 ، ص 79 .

ومعيار كناية الصفة أن يذكر الموصوف وليس هو المقصود ولا نذكر الصفة المرادة ، بل تذكر ألقاب صفات أخرى انتقل منها المراد ¹ .

2- **كناية عن موصوف** : وهي الكناية التي يتطلب بها الموصوف نفسه وشرطها أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه ، وذلك لكي ، يحصل الإنتقال منها إليه في مثل ذلك : قلت ملك الغابة : كناية عن الأسد ² .

3- **كناية عن نسبة** : وهي أن يصرح بالصفة و الموصوف ولا يصرح بالنسبة الت بينهما ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تدل عليها ³ .

فمن الوصف الجامع بين الكناية و المكنى عليه تلك العلاقة التي يقسمها متم بن نويرة في كناية عن الكرم و الأخلاق و الوقار ، يقول :

جميل المحيّا ضاحكا عند ضيفه ... أغر جميع الرأي مشترك الرّحل ⁴

فالشعار يصوغ كنياته بفنية عليّة إذ يشير إلى الشراكة المطلقة في المال و الممتلك بين المكنى عليه وبين من يقصده من أصحاب السؤال - ومن ذلك الوصف الجامع ، يقول الشاعر نفسه :

¹ - فواز فتح الله الرميني : البلمس الشافي في علوم البلاغة دارا لكتاب الجامعي ، العين ، الامارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2009 ، ص 106-107

² - حميد أدم ثويني : البلاغة العربية (المفهوم و التطبيق) ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص 292

³ - الثعالبي الكناية و التعريض ، ثعائشة حسين فريد ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 1998 ، ص 36 .

⁴ - علي العتوم الردة ، ص 206 ، والرواية مختلفة .

وقور إذا القوم الكرام تقاولوا ... فحلت حباهم واستطيرزا من الجهل¹

فكنى عن الإختباء بجلسة الوقار و الرفق والحلم .

واستمدت الكتابة صورها من لب الموضوعات الحربية ، وما يشملها من قيادة الجيوش ، والتزام في القيادة .

ومن الأغراض التي عالجت الكناية في شعر حروب الردة الشجاعة فهذا حسان يختار اللفظ الجامع ليكني به عن خالد :

يامحکم بن طفیل قد أتیح لكم ... لله درأبيکم حية الوادي²

وكفى الشاعر عن الشئ المستحيل الذي لا يقع أن يقول عينية بن حصن :

انت الذي كنا نؤمن دونه ... طول الشجا وتناول العيوق³

فالعلاقة الجامعة هنا الإستحالة في قوله (تناول العيوق) ، وكفى مالك عن الذل بغض الطرف :

فقال لإبن المذنب يغض طرفا ... على قطع المذلة و الهوان⁴

وحسبنا إيراد الشواهد الدالة على تفصيل الكناية في شعر الدة ، ويلاحظ أن شاعر الردة نجح في

تمثيل هذا الفن البلاغي الذي يعد نوعا من التصوير و الخيال ، فقد جاءت الكناية مكثفة ومركزة ،

فالتكثيف و التركيز من سمات الكناية الرصينة ، وهما مظهران من مظاهر امتلاك زمان التعبير⁵ .

1 - محمود أبو الخير - شعر حرب الردة جمع وتحقيق ن ص 241 ، والرواية مختلفة عبد ابتسام الصفار

2- علي العنوم ديوان الردة ، ص 90 محمود أبو الخير ، شعر حروب الردة جمع وتحقيق ص 90.

3 - محمود أبو الخير - شعر حروب الردة دراسة ، ص 718 .

4 - علي العنوم ديوان الردة ، ص 256 محمود أبو الخير ، شعر حروب الردة جمع وتحقيق ص 320.

5 - محمود أبو الخير - شعر حروب الردة دراسة ، ص 718 .

الفصل الثاني :

شعرية اللغة والمفارقة في قصائد حروب الردة

شعرية اللغة والمفارقة في قصائد حروب الردة

أولاً : الحذف

ثانياً : التقديم و التأخير

ثالثاً : التكرار

رابعاً : الإلتفات

خامساً : المفارقة

تمهيد

1- مفهوم الشعرية اللغوية :

أ- لغة : الشعرية ، يشعر شعر به وشعر ويشعر شعرا وشعورة وشعورا وشعورة ومشعورا، ويقال : شعر فلان وشعر يشعر شعرا، وهو الإسم، وسمي شاعر لفطنته وماكان شاعرا، ولقد شعر،بالغم، وهو يشعر، والمتشاعر هو الذي يتعاطى قول الشعر¹ .

ب- إصطلاحا : الشعرية هي ما يجعل النص الشعري نصا شعريا، أو هي بتعبير "رومان جاكيسون": "ما يجعل من الأثر الأدبي أثرا أدبيا " ² نشير إلى أن كمال أبودييب " في تأسيسه لمفهوم الشعرية؟ الفجوة أو مسافة التوتر يستند في ذلك إلى مفهومين نظريين هما العلائقية والكلية، فالشعرية خصيصة علائقية ، أي أنها : " تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سماتها الأساسية أن كل منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعريا في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات وفي حركته المتواشحة مع مكونات أخرى لها السمة الاساسية ذاتها يتحول إلى فعلية خلق للشعرية، ومؤشر لوجودها³.

وفي كل الأحوال فإن الشعرية في هذا المقام هي حكر على جنس الشعر وحده وإن مصطلح Poéticité هو محور هذا الإتجاه، وإذا حق لنا أن نسمي هذا الإتجاه بإسم علم ما، فسنسماه شعرية "جون كوهين" الذي يقدم كتابة" بنية الشعرية اللغوية " مقام علم الشعر هذا الكتاب الذي يتموقع حسب

¹ - ابن منظور، لسان العرب: دار النشر : دار صادر ، الطبعة الثالثة 2004 مج 8 ، بيروت (لبنان)، ص 88-89 .

² - د. يشير تاوريت : الحقيفة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية . دراسة الأصول و المفاهيم ، دار النشر الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية الطبعة الأولى ، الجزائر ، 2009 ، ص 407 .

³ - بشير تاوريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة الأصول والمفاهيم، دار النشر الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية الطبعة الأولى ، الجزائر، 2009 ، ص 408 .

تدوروف " ضمن منظور " الشعرية التي لا تدرس القصيدة في حد ذاتها ، بل في قدر ماهي مظهر للمسات الشعرية .¹

2- مفهوم الشعرية عند النقاد العرب القدماء :

من الطبيعي أنه كان عندما يخرج كتاب يجب عدم نشره دون إحالته إلى النقد، وهذا ظهر منذ القدم، حيث كان أي شاعر أو كاتب يكتب يعرض للنقد ليتم نشره إذا قبل، ومن خلال هذا نجد مصطلح الشعرية الذي تطرق إليه الكثير من النقاد منهم النقاد العرب القدماء، وايضا النقاد العرب المحدثين الذين أبدعوا في هذا المصطلح الشعري ويعرفها من وجهة نظره بقوله: "سمعت بعض أهل الأدب يذكر مقصد إلا ابتداء بذكر الديار و الزمن والأثار إلى أن يصل الإستنتاج الذي يبدأ من جملة ، " الشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وعدل بين هذه الأقسام ولم يجعل واحدا منها أغلب على الشعر ولم يطل فيمل السامعين " فقد فهمت الجملة الثانية على أنها تؤكد وتؤيد بعض أهل الأدب لأن هذا هو بناء القصيدة العربية التي لم تعرف غيرها طوال عصورها منذ الجاهلية إلى العصر الحديث، ولو قال ابن فتيحة: فالشاعر المجيد (برأي هؤلاء) ... من سلك هذه الاساليب القديمة إستقام المعنى وفهم أنه ضد التقليد ولم يفعل، فبقيت الجملة تعطي معنى التأييد للقدم.²

إبن سلام الجمحي (طبقات فحول الشعراء): وهو أيضا يعتبر من نقاد القرن الثالث الهجري ويتمركز نقده للشعر حول مفهوم الطبقات ومفهوم "الفحولة" وهو في البداية يتحدث عن النقد بإعتباره علم الشعر وعن الشعر بإعتباره صناعة ومعرفة ثقافية، "وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف

¹ - د- يوسف وغليسي: الشعريات و السرديات: قراءة إصلاحية في الحدود و المفاهيم منشورات مخبر السرد، جامعة منتوري، دط، 2017 قسنطينة، ص 93.

² - عز الدين المناصرة: علم الشعريات، قراءة مونتاجية في أدبية الأدب، دار مجدلاني ، ط1 ، 2006 ، الأردن ، ص 53-55.

العلوم و الصناعات". ثم حيرة " ابن سلام " قضية في غليى الخطورة وهي : هل كان الشعر الجاهلي بالضرورة منافيا للغة إنطلاقا من الحياة الجاهلية؟

يجيب " ابن سلام " على ذلك بقوله : " ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله . ولو ما جاءكم وافرر لجائكم علم وشعر كبير " وقد إعتد " ابن سلام " على مفاهيم " الطبقة " و " الفحولة " معتمدا مبدأ التشابه بيه شعراء الطبقة الواحدة .

3- الشعرية عند النقاد العرب والمحدثين :

أدلى النقاد العرب المحدثون بدلوهم في بحر هذا المصطلح وسندكر منهم بإختصار :

أ- عز الدين المناصر : الذي كان له رأيه الخاص في هذه الشعرية، إذ يصطنع مصطلحي " الشعرية " و " الشاعرية " معا، ويجعل لكليهما مفهوما يختلف عن مفهوم الآخر ويكمله في الوقت ذاته، فالشعرية في نظره: " علم نقدي شامل يتخذ من الشعر موضوعا له وهو يخص النافذة أما الشاعرية فهي قيمة مضافة تتعلق بالنص، ثم يدعوا إلى التفريق بين الشعرية كعلم موضوعه الشعر، وبين شاعرية النص الشعري ولكن الشاعرية تصبح مضوعا علميا لدراسة علمية إسمها " الشعرية "

كما نجد أنما الشعرية ومفهومها عند " صلاح عبد الصبور " يعتبر الشعر فن نوعي، بمعنى أن الشاعر خاضع كما تنفع له الإبداعات الإنسانية الأخرى، فالتشريحية " مثلا أو الإبتكار الهندسي أو العلمي يعد محض خلط في منهاج رؤية الاشياء، إن هذا التميز للكون الشعري الناتج عن وسيلة الخاصة في التعبير هوما يفصله عن كل طرائق الغبداع والإبتكار الأخرى فالشعر يتفرد بخصوصية التعبير و الأداة فنزعم أن الشعر هو فن إكتشاف الجانب الجمالي والوحداني في الحياة والتعبير عنه الكلمات الموسقة فيدون الشعر قصائد الحب والغزل، فالشعر يرسم لنا برسيته اللغوية عالما غير الذي تراه وتعيشه ونسحه يكشف الحجب عن كل شئ ويحوه إلى جمال، يقيم الإعوجاج، يعري الاشياء،

ويلبسها حلة جديدة من نسج خياله الخصب، يبدر بدور الأمل ويزرعها في كل النفوس، حيث يقول " صلاح عبد الصبور " : "إن الشعر يرينا أنفسنا في انفعالها وعواطفنا بما يجوله من صور نفسه لتلك النفسي بأصالتها، وشعرية اللغة تمكن في الفنيات و الأساليب اللغوية التي يستعملها الكاتب .

أولاً : الحذف :

تمثل قضية الحذف إحدى القضايا المهمة التي تناولتها البحوث الأسلوبية والبلاغة والنحوية، بوصفها إنحرافاً عن مستوى التعبير اللغوي العادي، والحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها جميع اللغات البشرية، وهو في العربية أشد وضوحاً "ونحن نرى ثبات هذه الظاهرة في العربية ووضوحها يفوق غيرها من اللغات، لما حيلت عليه العربية في خصائصها الأصلية من ميل إلى الإيجاز"¹، فهي لا تكفي " بالإستكثار من الحذف ولكنها تنوعه أيضاً حتى لو قال قائل : إن العربية هي لغة الحذف ما كان عليه من يأس " ² "عدت الدراسات اللغوية الحديثة ظاهرة الحذف من مقاييس إتسام النصوص الأدبية بالعمق الجمالي والفني " ³ فالحذف يكثف دلالات النص الأدبي وهو يرفد بنية النص بطاقة إحيائية منطوية على أبعاد فنية ونفسية، بغية تقديم ما يسهم في تبلور النص الأدبي و إتضاح جوانبه المتعددة، فهو بنية توليدية من نتاج تحولات البنية العميقة لذلك يجب الإرتداد إلى البنية العميقة أثناء التحليل دون الإكتفاء بمظاهر البنية السطحية ⁴.

1 - ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية الإسكندرية ، 1998 ، ص 9

2 - كتاب الألفاظ و الأساليب محمد شوقي أمين ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة 1977 ، ص 232

3 - اللسانيات بين لغة الخطاب وخطاب الأدب ، عبد السلام المسدي ، مجلة الأقاليم ، العدد 9 ، السنة 18 ، بغداد 1983 ، ص 77

4 - ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 ، ص 11

يعرف (بيوجراند) الحذف بقوله : " إنه استبعاد العبارة السطحية لمحتواه المفهومي أن للنص معتمدا على السياق اللغوي والسياق الموقفي، فوجود الحذف بدرجات مختلفة يتلائم ثم كل منها مع النص والموقف " .¹

ويكثر الحذف في النصوص دون الجمل المنفصلة، ويساعد على ذلك أن النص بناء يقوم على التماسك والإتساق وهذان العاملان يساعدان منشئ النص على الإختصار وعدم الإطالة بذكر معلومات فائضة².

والحذف لا يحسن في كل حال فعلماء اللغة القدماء و المحدثون يشترطون في الحذف ضرورة وجود الدليل على المحذوف إلى من لفظة أو سياقه

وأبرز مظاهر الحذف تكون :

- حذف المسند إليه (المبتدأ)
- حذف المفعول به
- حذف التمييز
- حذف الفعل
- حذف المسند إليه و الإكتفاء بالمفعول
- حذف الحروف
- حذف الجواب عن سؤال ألقاه الشاعر

¹ - النص والخطاب و الإجراء، روبرت دي بيوجراند ، ط1 ، ترجمة تمام حسن، عالم الكتب القاهرة 1998 ، 345 .

² - الدلالة و النحو صلاح الدين حسن ط1 مكتبة الأداب القاهرة د، ت ص 253

يلجأ بعض الشعراء والكتاب الى الحذف في الكلام فليس كل كلام فيه حذف لا يكون له معنى تاما فهناك كلام فيه حذف ولكنه تام ويستعمل الشعراء والكتاب هذا الأسلوب لأغراض وأسباب معينة منها كثرة الاستعمال، طول الكلام، والضرورة الشعرية، والتقاء الساكنين، والحذف للوقف وغيرها من الاسباب الاخرى¹

- قول ثمامة ابن أثال الحنفي :

دعاء لقتالي من لا شك فيه ... (أوذى) الدين والدنيا بقاء²

ووقع الحذف هنا في حبس الفاعل الغرض من حذفه هو التركيز على المفعول به واعطاء صورة جمالية أكثر للنظم.

- في قول خالد بن الوليد المخزومي :

جزى الله عنا طيناً في بلادها ... ومعترك الأبطال خير جزاء³

حيث لجأ الشاعر هنا إلى حذف المفعول به لغرض التركيز على الفعل والفاعل واعطاء صورته جمالية في تركيب البيت.

- « يقول ثمامة ابن اثال الحنفي

فلن أثنى الأعة عن دعاه ... وعند الله في ذاك الجزاء⁴

في هذا البيت ايضا حذف الفاعل الذي تقديره أنا

¹ - ينظر: كواكب محمود حسين، ظاهرة الحذف في الشعر الحديث واثارها في تماسك النص، مجلة الاستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس، 2018م، ص252-255.

² - محمود عبد الله ابو الخير: ديوان حروب الردة، جبهة للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص 19

³ - المرجع نفسه، ص 23.

⁴ - المرجع نفسه، ص 19.

- في قول مكثف بن زيد الخيل الطائي :

ولوا فرارا والرماح تنشوهم ... وبكل وجه وجهوا نترقب¹

الأصل أن نقول نترقب نحن وبالتالي الحذف هنا وقع على الضمير نحن الذي هو في محل رفع فاعل ويعود الحذف الى الضرورة الشعرية.

- « قول بجير ابن بجرة الطائي:

ألم تر أن الله يوم بزاحة ... يصب على الكفار سوط عذاب²

جاء الحذف هنا في حذف الفاعل في " ألم ترى " وكذلك في أیصب على الكفار "

ثانيا: التقديم والتأخير:

لا شك أن التقديم و التأخير تركيب لغوي ذو ميزة خاصة وقد عد واحدا من خصائص الأسلوب الشعري، ومن المباحث العامة التي حظيت بعناية كبيرة من قبل النحاة، وعلى صعيد محور التركيب نتطرق لهذا المفهوم، لما له أهمية بالغة في تكوين النص الإبداعي فعبد القاهر الجرجاني يرى: " أنه باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية لا يزال يفسر لك عن بديعه ويقضي بك إلى لطيفه ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم ننظر فنجد سبب أن راقك ولطفك عندك قدم فيه شيء حول اللفظ من مكان إلى مكان، وأعلم أن تقديم الشيء على وجهين، تقديم يقال " إنه علانية التأخير وذلك في كل شيء أقرته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه في جنسه

¹ - محمود عبد الله ابو الخير: ديوان حروب الردة، مرجع سابق، ص 19

² - المرجع نفسه ، ص 50 .

الذي كان فيه ، وتقديم لا علانية التأخير ولكن نقل الشيء من حكم إلى حكم وتجعله غير بابه وإعراب غير إعرابه¹.

أ- التقديم لغة : وردت في معجم العين لفظة "قدم" بمعنى القدمة والقدم اي السابقة في الأمر ومنه قوله تعالى "أن لهم قدم هدف عند ربهم" - يونس2- أي أن التقديم في عمومه معنى السبق في الشيء²

ب- التأخير لغة : والأخر :نقيض القدم تحول معنى قدما وتأخر أخر ويقال : الخبر الأبعد³

ج- التقديم والتأخير في الإصطلاح :

إن ضبط مفهوم التقديم والتأخير إصطلاحا يقتضي الجمع بينهما كثنائية لا يكون الأول إلا بوجود الثاني وهو ما إجتمع عند أغلب الدراسيين القدامى و المعاصرين، وإن لم نقل كلهم التقديم و التأخير هو مخالفة عناصر تركيب الجملة أو الكلمة ترتيبها الأصلي لغاية نحوية أو بلاغية حسب مقصد المتكلم: على أن المسند إليه ينبغي أن يتقدم على المسند فهو المحكوم عليه إما المسند فمن حقه أن يتأخر لأنه المحكوم به وما عدا المسند و المسند إليه من الألفاظ فهي تابع ومتعلقات في منزلة أقل أهمية منها

جهود النحويين و البلاغيين في مسألة التقدير والتأخير :

لما كانت قضية التقديم و التأخير تنصب حبلها بين دفتي النحو و البلاغية فقد تناولها التكوين من باب إستقصائي يبحث في الترتيب وتناولها البلاغيون من جانب جمالي يضرب في عمق المعنى .

1 - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإيجاز ، موقع للنشر ، الجزائر ، د ط 1991 ، ص 83 .

2 - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تحقيق ، عبد الحميد هندراوي ، دار الكتب العالمية ، بيروت ط 1 ، 2003 ، ج 1 ، ص

365

3 - المصدر نفسه ، ص 366

1- النحويون القدامى " سيويه ابن حنفي "

يذهب سيويه في حديثه عن التقديم والتأخير إلى أن بعضه حسن يتيح ما لم يخل بالمعنى المراد تبليغه، إذا إتخذ من التقديم والتأخير وسيلة للعناية و الإهتمام يقول في الأول ، وذلك قولك: ضرب زيدا عبر إليه، لأنك إنما اردت به مؤخرا ما أردت به مقدما، ولم ترد أن تستقل الفعل بأول منه وأن كان يقدمون الذين بينه أهم لهم، وهم بياناته وإن كان جميعا يهمانه ويعنيانهم¹.

إن قول سيويه يتركز أساس حول مفهوم واحد وهو العناية بالتقديم و التأخير سواء في المفعول به إذا تقدم الفاعل او تأخر هي لقصد وغاية يفرقها المعنى ويقتفيها .

أما ابن جني في كتابه الخصائص فقد نظر إلى مسألة التقديم والتأخير قياسا بالقياس وذهب إلى أن : " التقديم والتأخير وما يختلف عنها على ضربين: أحدهما ما يقبله القياس والأخر ما يسلمه الإضطرار.

فالأول كتقديم المفعول على الفاعل وكذلك ظرف الزمان والمكان، والإستثناء يتقدم على الإسم دون الفعل، فتقول: " ما قام إلا زيدا أحد أولا تقول: "إلا زيدا قام القوم ..."²

2- النحويون المحدثون: " إبراهيم النسي وتمام حسن "

أ- ابراهيم أنيس:

زواج ابراهيم حسن في تقديم رأيه حول هذه المسألة بين أمرين : أولها تقديم نقد صريح كما ذهب إليه النحويون القدامى في دراستهم للتقديم و التأخير وثاني الأمر بين قدم رأيه الخاص حول مسألة التقديم والتأخير أما ما تعلق بنقده للقدامى يقول : " ليس يشفع في إنحراف الفاعل عن موضعه ما

¹ - سالم عطية الزمخشري وجهود ، في النحو ، دار جريد ، عمان ، ط1 ، 2010 ، ص 382 .

² - ابن جني ، نح محمد النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ط3 ، ج3 ، ص 391

سامة سيوبه من حديثه عن العناية و الإهتمام بالمتقدم ... فما قاله النداء من جواز تقدم المفعول على فاعله حيث يؤمن اللبس لا مبرر له من أساليب صحيحة ولا يعد وأن يكون رخصة من بها عليها النجاة دون حاجة ملاقة إليها غير أننا قد نقبلها في السفر لأن السفر الخاص وله أسلوبه الخاص¹.

ب- تمام حسن :

ما يلاحظ حول آراء تمام حسن لظاهرة التقديم و التأخير أنها تنزع منزى بلاغيا إذ خالف الأقدمين في دراستهم للتقديم و التأخير من زاوية تركيبية بل تناولها من باب أسلوب التركيب لا التركيب نفسه أن يقول " لأن هذه الرتبة لو إختلت لإختل التركيب بإختلالها ... " ²

3- عند البلاغيون القدامى :

أ- ابن سنان :

لم يدل ابن سنان بدلوه عميقا إذ لم تكن غايته دراسة التقديم و التأخير كفاية بل كشرط التأليف إذ يقول: " ومن وضع الألفاظ موضعها إلا يكون في الكلام تقديم والتأخير حتى يؤدي ذلك إلى فساد معناه وإعرابه في بعض المواقع ، أو سلوك الضرورات حتى يفصل فيه بين ما يقبل فصله في لغة العرب كالصلة و الموصول وما أشبههما " ³.

¹ - تماما حسن ، اللغة العربية ، دار الكتاب العربي بيروت ، لبنان ، ط2 ، دت ، ص 207

² - إبراهيم أنيس من أسرار اللغة ، مكتبة ال 000 المصرية ، القاهرة ، ط3 ، دت ، ص 333

³ - ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، نص عبر المقال الصعيدي ، دار الأزهر ، دط ، 1969 ، ص 161 .

ب- عبد القاهر الجرجاني :

يعد عبد القاهر الجرجاني من أبرز العلماء الذين تناولوا مسألة التقديم و التأخير سواء كان التركيز نحويا أم بلاغيا إذ أفرد لذلك بابا خاصا في كتابه " دلائل الإعجاز " إذ عرج على إرتباط علم المعاني بعلم النحو وقدم رأيا خاصا رد به على النحويين الذي كانت نظرتهم قاهرة على التقديم والتأخير فقال " وكأنهم يقدمون الذي بيانه أهم وهم بأنهم أعني وإن كان جميعا يهمنهم ويعنيانهم " ¹

والتقديم عند الجرجاني هو نوعان : تقديم على نية التأخير ، وذلك كخبر المبتدأ إذ قدم عليه مفعول به إذا قدم على الفاعل وتقديم لا على نية التأخير ولكن أن ينقل الشيء من حكم إلى آخر وذلك : " أن تجيء إلى اسمين يحتمل أن يكون كل منهما مبتدأ أو يكون الأخير خيرا له فتقدم مرة هذا على ذلك وأخرى ذلك على هذا ومثال ذلك ما تصفه يزيد المنطق حيث تقول مرة (زيد المنطق) وأخرى (المنطق زيد) فقد تغير حكم الإعراب وتغير المعنى أيضا ²، من تفصيل عبد القاهر تبين لنا إهتمام البلاغيين بهذا الباب وإعطاؤه أهمية بالغة في التشكيل الكلامي .

ويعتبر التقديم والتأخير من أهم الفنون الأدبية التي استعملها الشعراء والكتاب لأضافه جمالية على نظمهم في مختلف الأزمنة ونجد هذا الأسلوب في قصائد حروب الردة كذلك في مثل:

في قول مكثف بن زيد الخيل الطائي

ولوا فرارا والرماح تنشوهم ... وبكل وجه وجهوا نترقب ³

وقع التقديم هنا في تقديم المفعول به الماح الأصل فيها نترقب نحن الرماح - « قال طليحة بن خويلد الأسدي :

1 - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، نص : محمد رشيد ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1 ، 1998 ، ص 96.

2 - المصدر السابق ، ص 96 .

3 - محمود عبد الله ابو الخير: ديوان حروب الردة، مرجع سابق، ص 35

فإن تخذر الحرب العوان فإنني ... لحرب قريش كلها غير هائب¹

حيث قدم المفعول به " الحرب " والأصل فيها قول: فاني غير هائب لحرب قريش

- « قال مجاعة ابن مرارة الحنفي:

ولسفك الدما أخف عليه ... يالك الخير من طنين الذباب²

- قال علجوم المحاربي:

جزى الله شخريتا وأفناء هيشم ... وفرضم اذ سارت إلينا الحلائب³

مواقع التقديم والتأخير هنا في تقديم المفعول به "إلينا على الفاعل بغرض التركيز وشد الانتباه الى المفعول به.

- وكذلك في قوله:

« أكرم لؤلا جمع قومي وفعلهم ... لضاقت عليك بالفضاء المذاهب⁴

الأصل في الشطر الثاني أن يأتي على نحو لضاقت المذاهب عليك بالفضاء فهنا تقدم المفعول به على الفاعل المذاهب وقد اعطى هذا التقديم والتأخير صورة بلاغية عميقة في معنى البيت.

- قول أبو البقاء الرندي:

وللحوادث سلوان تسهلها ... وما لما حل بالإسلام سلوان

1 - المرجع نفسه، ص 53.

2 - محمود عبد الله ابو الخير: ديوان حروب الردة، مرجع سابق، ص 61

3 - المرجع نفسه، ص 31

4 - المرجع نفسه، ص 31

أعندكم نبأ من أهل الأندلس... فقد سرى بحديث القوم ركباً¹

وهنا تقدم الخبر على المبتدأ و جاوره في البيت الأول "للحوادث في سلوان" وفي البيت الثاني "أعندكم نبأ" حيث قدم الحوادث على سلوانه وأ المكان وقدم النبأ .

- وكذلك في قوله:

« لكل شيء إذا ما تم نقصان... فلا يغر بطيب العيش انسان²

ووقع التقديم والتأخير هنا بين لفظتي "شيء" و"نقصان" حيث قدم شيء على النقصان و غرض الشاعر من التقديم الأول والثاني هو اعطاء الأهمية وتحويل الأنظار المتقدم والتركيزعليه.

- وارسل الخطيب إلى أهل المغرب:

من معقل حل العدو عقاله ... ومن مسجد سارة الظلال به وقفا

ومن غادة بكر جلتها يد الجلا ... ولم يدر إلا داية قط أو سجفا

ومن صبية حمر الحواصل أصبحت ... ثقب ذعرا بين أعدائها الطرفا

ومن نسوه أضحت ايامى حواسر ... تعالين في أغوانها الوهن والضعفا³

مظاهر من خلال هذه الابيات تقديم حرف الجر التي كانت لها غاية محددة وهي التركيز على المعاناة التي يذكرها الشاعر و ودلالاتها عدم الاستقرار لكافة أطراف المجتمع.

¹ - رانية احمد ابراهيم ابو لبدة : شعر الحروب والفتن في الاندلس عصر بني الأحمر، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2007م، ص 125.

² - رانية احمد ابراهيم ابو لبدة: شعر الحروب والفتن في الاندلس عصر بني الأحمر، مرجع سابق، ص 125

³ - المرجع نفسه، ص 126 .

- قال ابن زمرك الغرناطي:

لم ترض همتك القليل من التقى ... حتى اتت بالصالحات قبيلاً
فأقمت ميلاد الرسول بليلة ... أوضحت فيها للجهاد سبيلاً
إن شمروا يوم الحروب ذيولهم ... سحبوا من الزرد المفاض ذيولاً
أو قصروا يوم الطعان رماحهم ... وصلوا بها الخط الوسع طويلاً¹

ثالثاً : التكرار :

التكرار ظاهرة " من الظواهر الأسلوبية التي تلعب دوراً في تعميق الصورة لدى القارئ فهو : " يسلطه الضوء على نقطة حساسة في العبارة: ويكشف عن إهتمام المتكلم بها وهو بهذا المعنى نوا دلالة نفسية تقيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسيه الكاتب"²

فالتكرار هو دلالة اللفظ عن المعنى مردداً كقولك لمن تستدعيه : أسرع ، أسرع ، فإن امبغنى مردد واللفظ واحد "³

فالتكرار هو ترديد حسب المعنى لكن اللفظ يبقى واحد لقد قسم العلماء القدماء التكرار إلى قسمين تكرر لفظي وتكرر معنوي .

¹ - رانية احمد ابراهيم ابو ليدة: شعار الحروب والفتن في الاندلس عصر بني الأحمر، مرجع سابق، ص 125- 126.

² - قضايا الشعر المعاصر : نازك الملائكة ، منشورات دار الأدب ، بيروت (د ، ط) 1952 ، ص 240 .

³ - أسرار التكرار في لغة القرآن : محمد السيد شيخون ، مكتبة الكليات الأزهرية ، (د ، ط) 1983 ، ص 9 .

1- تعريف التكرار :

أ- لغة :

ورد في معجم لسان العرب لأبن منظور مادة (كرر) أي الربوع ويقال كر بنصه يتعدى ولا يتعدى و لكر مصدر لا كر عليه يكر كرا وكرورا و تكرارا أي عطف عنه وربع ، ورجل كرار ومكرر ومكر ، وكذلك الفرس ، وكرر الياء أي أعار¹ ، وقد أورد ابن منظور هلهلة لمفهوم التكرار نضيف لها الكلمات وإذ كانت دلالتها واحدة وهي الرجوع وإعادة الفعل مرات ومرات .

ب - إصطلاحا :

تتوع تناول مفهوم التكرار إصطلاحا بحسب مدلولها وسياقها الذي وردت فيه ولكن أدق تعريف إصطلاحيا للتكرار ما ورد في معجم مصطلحات الأدب: " هو الإحترار و الترييد يحسن في مواضيع ويقبح في مواضع أخرى وأكثر ما يقبح التكرار في الألفاظ دون المعاني وإن تكرار اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان أي أنه غير مقيد و لا يجوز للأديب أن يكرر إلا على جهة التشويق و الإستغراب ، أو على سبيل التنويه أو لإحداق نعمة موسيقية² ما ورد في هذا القول كفيل برسم حدود لها يجوز التكرار ومالا يجوز فيه إذا أنه يصلح للفظ دون المعنى وقد وجدنا هذا في أثرنا النقدي القديم مع ثنائية اللفظ و المعنى والتي يعد التكرار من أبرز النقاط التي تتحكم في جودة ما قيل نتاجات أدبية قديمة .

2- التكرار عند القدامى و المحدثين :

¹ - إبن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 2004 م ج 3 ، مادة كـ ص 46

² - محمد بوزواوي ، معجم مصطلحات الأدب ، الدار الوطنية للكتاب ، ط 2009 ص 106 .

عمد النقاد و البلاغيين القدامى و المحدثون إلى دراسة التكرار و إبراز أهميته في بنية النص وكان لكل واحد نظرية في ما ذهب إليه :

أ- التكرار عند القدامى :

الجاحظ (255 هـ) تناول الجاحظ مسألة التكرار من زاوية اسلوبية وخاصة في حديثه عن علاقة اللفظ بالمعنى إذ يقول: " ليس التكرار عيبا مادام لحكمه كتقرير المعنى أو نصاب الغبي أو الساهي ، كما أن تردد الألفاظ لبيس بعيب مالم يجاوز الحاجة ويخرج إلى العبث" ¹، إن الجاحظ هنا يرسم حدود التكرار ولفنه إذ لا خير في إعتماده ما لم يخل بما أتت عليه الألفاظ وما ألت إليه المقالات فإذا جاوز التكرار الحد وخرج إلى العيب وركيك الأسلوب وأصبح من مستقيم ما يقال ما يلاحظ خلال هذا الجمع اليسير لما تفرق من المطابقة على مدى نواد .

- ابن قتيبة (في 276 هـ) :

ما يلاحظ في تناول ابن قتيبة للتكرار أنه تعلم عنه من باب البديع :

وقد قسمه إلى ثلاث أقسام

الأول: ما يوافق آخر كلمة فيه كلمة في نصفه الأول كقول الشاعر :

تلقى إذا ما الأمر كان عرمرما ... في جيش رأى عرمرم ²

الثاني: ما يوافق آخر كلمة فيها آخر كلمة في نصفه الأول كقول الشاعر :

سريع إلى ابن الهم يشم عرضه ... وليس إلى راعي الندى سريع

¹ - الجاحظ ، البيان و التبیین ، تح عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 1998 ، ج 3 ، ص 79 .

² - محمد علي رقة ، ديوان الأفيشر الأسدي ، دارصادر بيروت ، ط 1997 ، ص 92 .

الثالث: ما يوافق آخر كلمة فيه آخر كلمة في نصفه الأول كقزل الشاعر :

اصبر همومك لا يقتلك واردها ... فكل وارده لها هدر¹

إن المنتج للترار عند ابن قتيبة يجد أنه أتى بها ورد منه في كلام العرب وصفه بحسب أقسامه في البديع ولكنه ركز على ثقافة ووعي الشاعر في تصنيفه ولم يعيب عليها استخدامهم بل عدة أساسيات البديع و الأغنى كف شاعر دونه بل العبرة و الحكمة في ذلك أن لا يدخل بالكلام إذا نوى تكرارا .

- ابن جني (في 392 هـ):

لم يعرض ابن جني كثيرا إلى مسألة التكرار كما عرض إليها سابقون تناولها ما عرف بعلاقة اللفظ و المعنى إذ يقول " إن العرب إذا أرادت المعنى مكنه له ، خف ذلك التوكيد وهو على احدهما اللفظ بعينه وأما الضرب الثاني فهو التكرار بمعناه² .

ب- التكرار عند المحدثين :

إذا كان القدامى قد نظروا إلى تكرار من باب علاقة اللفظ بالمعنى ولم يجاوزه إلى مسائل أخرى بما يؤدي المعنى من علائق الجديدة فإن المحدثين " ينظرون عليه ويتعاملون وفق رؤية أخرى جديدة تتعدد في كثير من الأحيان عن الجانب العقلي الذي استند إليه القدامى في محاكمه هذه الظاهرة"³ حيث تعد الأمور السلبية للتصر ويصبح فاعلا في هندسة تقليدية إذ يعمل على إنتاج فوائد جديدة داخل الكتاب العمل الفني ، والتكرار هو أساس الإيقاع بجمع صورة ، فنجد في الموسيقى بصفة كما نجد أساسا لنظرية القافية في سر نجاح كبير من المحسنات البديعية ... ولهذا فإن وجوده ولاسيما على

1 - محمد علي رقة ، ديوان الأفيشر الأسدي ، دار صادر ، بيروت ، ط 1997 ص 92

2 - ابن جني - الخصائص ، ت محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، د ط ، 1990 ، ج 3 ، ص 103

3 - مختار سويلم ، التكرار اللفظي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2009 ، ص 19 .

الصعيد الشعري الضروري عضوي، له كبرى في عملية الإيقاع حتى ولو كان في أبسط مستوياته¹ رمى المحدثون حسب ماورد في هذا القول إلى علاقة ثالثة يحدثها التكرار غي علاقة اللفظ و المعنى وهي ما يحدثه من تأثير بعد توليد فوائد جديدة يكشف عنها النص إنطلاقا من التكرار وهو ما يتجلى في عنصر المتلقي ، وخو ما أنتجته التجربة الشعرية الجديدة مع جيل جديد من الثوار الذين دعوا إلى التحرر وعلى رأسهم .

نازك الملائكة :

حيث كان لها ورد في مسألة التكرار وذلك فيكتابها (قضايا الشعر المعاصر) حيث درست التكرار بجوانبه المتعددة من جانب الصوت والنحو و الدلالة ووضعت له قوانين يتبعها الشاعر حتى ينجح تكرر ، وأقل هذه القوانين : قانون التوازن إذ يقول : ففي كل عبارة نوع من التوازن الدقيق الذي يبقى عليه الشاعر في الحالات كلها وكذلك ليكون التكرار مقبولا " يجب أنت خضع العبارة إلى قانون الهندسة العاطفية واللفظية ، فإذا توفوا اصبح أن يبحث المختلفة التي يقدمها التكرار ففي بها المعنى إمتدادات من الظل والألوان و الإيحاءات " ² ، ونجد مقسمه إلى ثلاثة أقسام : أول قسم ذكرته هو (التكرار البياني) وتقصد به التكرار اللفظي وذلك في قولها : " وللقرض العام من هذا الصنف هو التأكيد على الكلمة المكررة أن العبارة ، ومثل له البدعيون ، تكرر " فبأي آلاء ربكما تكذبان " وقد أوضحت أنه بسهولة وقدرته على ملئ البيت وإحداث الموسيقى ظاهرة فيه يستطيع أن يضل الشاعر و يوقعه منزلق تعبيرى³ .

1 - فهد ناصر ، جمالية التكرار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، عمان الأردن ط 4 ، 2004 ص 35 .

2 - نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر

3 - المصدر نفسه ، ص 280

وأما القيم الثاني فهو تكرار التقييم، وهو تكرار جزئين أو تكرار كلمة أو عبارة في آخر كل مقطوعة من القصيدة : الفرض الأساسي من هذا الصنف هو أن يقول بعمل اللفظة في التمام المقطوعة ويوجه القصيدة في اتجاه معين، ومن هذا الصنف نوع يرد فيه التكرار في أول كل مقطوعة بحيث يؤدي وظيفته إفتتها ويدق الجرس بتقريع جديد للمعنى الأساسي الذي تقوم عليه القصيدة ، ومن الوسائل التي تساعد على تكرار التقييم ونقده من الرتابة . أن يدخل الشاعر تغيير طفيف على العبارة المكررة في كل مرة وبذلك يعطي القارئ هزة ومفاجأة¹ ، وما ذهبت إليه نازك في قسمها الثاني والذي إسترسلت فيه وأسميت حوله يعد من أهم أقسام التوازن عندها ذلك التكرار جرس الموسيقى يسهم في تحقيق إيقاع دلالي يهتز له القارئ إهتزازا وهو غاية الأدب .

أما القسم الثالث إصطلحت عليه مصطلح التكرار اللاشعوري وهو الذي تعمل فيه العبارة المكررة على رفع المستوى الشعوري في العقيدة بتكاتف الوضعية النفسية لكل من الشاعر والمتلقى على حد سواء² . وهنا يغلب أن تكون العبارة المكررة قولاً " سمعه الشاعر من معين آخر فأثرت فيه فأراد من خلالها التأثير في المتلقن كما أثرت فيه ولهذا نجده يكررها إلا شعوريا .

إن هذا التقسيم يلح إلى اهتمام نازك الملائكة بظاهرة التكرار وما يحتويه من وظائف تعبيرية تتجاوز الشاعر أو الأديب إلى المتلقى محاولاً بذلك التأثير فيه ، إختيار إنفعاله وهو الذي يتحقق بالتكرار .

- صلاح فضل :

من أهم النقاد المحدثين الذي تناولوا مسألة التكرار ، قد قال في هذا المقام : " يمكن للتكرار أن يمارس فاعليته بشكل مباشر ، كما أنه من الممكن أن يؤدي إلى ذلك من خلال تقسيم الأحداث و الوقائع

¹ - المصدر نفسه ، ص 281

² - المصدر نفسه ، ص 285

المتشابكة إلى عدد التمهيدات الصغيرة التي تقوم بدورها في عملية الإستعمار " ¹ نجد صلاح فضل في ضبطه لآلية التكرار نوه إلى مصطلح مهم فإذا حدث وابتعد عن الموضوع أعاده الأديب إليه عن طريق الإستحضار والذي أساسه التكرار ونجد، يوسع أكثر من هذه الدائرة إذا يقول : " إذا لم يكن من الممكن تكرار وحدة دلالة في داخل الكلمة فمن الممكن بالتأكيد تكرار كلمة في جملة أو في مجموعة من الجمل على مستوى أكبر " ²

ويرى الدكتور صلاح فضل أن ظاهرة التكرار استعملت في النصوص الحديثة بحثا عن نموذج جديد يخلق دهشة ومفاجأة بدلا عن تحقيق توقع متوقع .

3- أغراض التكرار :

التكرار أسلوب تعبيرى يصور اضطراب النفس ويدل على خلجاتها ويصفه في انفعالات الأديب محاولا الكشف عما يدور في نفسه بشتى الوسائل ولعل التكرار من أهمها ولذا نجده يعج بالأغراض .

ونذكر منها :

- الشوق
- الشكوى أو الألم
- المدح
- الهجاء
- الفخر
- التأكيد

¹ - صلاح فضل بلاغة الخطاب ، دار عالم المعرفة ، الكويت ، عهدهد 164 ، ص 264 .

² - المصدر نفسه ، ص 265 .

يحظى التكرار في الموسيقى الشعرية بمكانة متميزة مقارنة بغيره من الأساليب الأخرى إذ أنه يخلق ترابط بين الشاعر والقارئ بغض النظر عن نوع وصور التكرار سواء كان تكرار كلمات أو حروف. ونجد العديد من أمثلة التكرار :

قال معاذ بن يزيد العامري:

بني عامر أين أين الفرار؟ ... من الله والله لا يغلب

منعتم فرائض أموالكم ... وترك صلاتكم أعجب

و كذبتم الحق فيما أتى ... وإن المكذب للأكذب¹

في هذه الابيات ظهر التكرار في " أين" و "الله" و "الكذب" وكان الغرض من هذا التكرار هو التحذير حيث يحذر الشاعر بنو عامر ويدعوهم للثبات على الاسلام فجاء تكرار " أين" للدلالة على التساؤل حول البديل عن الاسلام ويحمل بين طياته دلالة على عدم وجود بديل - « وقال الجارود ابن المعلي العبدى:

رضينا بين البر من كل حادث ... وبالله والرحمين ترضى به ربا²

التكرار في هذا البيت في لفظتي الله هو والرضى حيث جاءت لفظه الله" للدلالة على النسب وأما الثانية فاتصلت بحرف الجر استعملت للدلالة عن الاستعانة بالله سبحانه وتعالى

قال ثمامة بن أثال الحنفي:

ولعمر أبيك والأنباء تنمى ... لنعم الأمر صار له العلاء

¹ - محمود عبد الله أبو الخير: ديوان حروب الردة، ص 42

² - مرجع سابق، ص 43

ونعم الأمر يدعونا إليه ... وداعي الله ليس له خفاء¹

في هذين البيتين يدعو ثمامة بن أثال الحنفي قومه لقتال المرتدين.² نلاحظ نوع من التكرار وهو تكرار الحروف حيث تكرر حرف اللام رجاء متصل ب "عمر" و"نعم" والضمير "إلهاء" فأما اتصالها عمر ونعم حاملة دلالة على التأكيد توحين اتصال هذا الحرف بالضمير إلهاء له دلالة على نسبة الشيء للضمير وما يعود عليه.

قال عقبة ابن النعمان العتي مفتخرا بوفاء قومه:|

« وفينا يفيض الوفاء ... وفينا يفرح افراحه

وفينا لعمر وقلنا له ... وقد نفخ الرأي نفاخة³

فوقع تكرار حرف الفاء في البيتين بمجموع عشر مرات وصفات هذا الحرف تعبر عن غرض الشاعر من كثرة استعماله.

شريك ابن شداد التغني:

ولا ولدني هرة بنت يامن ... إذا كان خالد الكتائف مورك.

ولا ولدت دعاء خالي ولا أبي ... ولا في حام ابن نوح معلق⁴

نلاحظ في هذين البيتين تكرار حرف "لا" ودلالة تكرار هذا الحرف ما في ما يليه وتبرئ الشاعر منه وجاء التكرار نظرا لتعدد الأشياء التي ينفخها الشاعر عنه ويتبرأ منها.

1 - محمود عبد الله أبو الخير: ديوان حروب الردة، مرجع سابق، ص19

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 20.

3 - صالح محمد حمدان: شعر حروب الردة بين التاريخ والفن، ط1، 2018م، ص 198

4 - المرجع نفسه، ص 199.

ومن تكرار الأصوات ما تبدى عند الشاعر عثمان بن ربيعة الجمحي في تكرار صوت حرف القاف، يقول:

فضضنا جمعهم والنقع كاب ... وقد تعدي على الغدر الفتوق

وابرق بـارق لما إتقينا ... فعادت خلبا تلك البروق

هو يكررها سبع مرات، وحرف القاف من الحروف الشديدة أو الانفجارية ودلالة تكرار الحرف الانفجاري هنا أنه يتفق مع المعنى العام للبيتين، فهو لا يستطيع إلا أن ينفجر حقيقة من حقائق الفخر بالنصر، كما أعطى هذا التكرار المعنى قوة و واثرى موسيقى الداخلية.¹

رابعا : الإلتفات :

إن اللغة العربية زاخرة بالأساليب البلاغية، هذه الأساليب قادرة على الأرتقاء بالأداء الخطابى إلى ما هو أحسن ومن هذه الأساليب، أسلوب الإلتفات، إذ ان هذا المصطلح لا يختلق عن كثير من المصطلحات البلاغية، إذ يعدم على إيقاظ السمع ولفت إنتباهه ، من خلال الإنتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر لتحقيق الأمتاع اللفظي و العقلي في آن واحد للسامعين .

1- تعريف الإلتفات :

لغة : هو تحويل الوجه عن اصل وضعه الطبيعي إلى وضع آخر

إصطلاحا : هو التحويل في التعبير الكلامي من إتجاه إلى آخر من جهات أو طرف الكلام الثلاث: "التكلم، الخطاب، الغيبة " مع أن الظهر في متابعة الكلام، يقتضي الإستمرار على ملازمة التعبير

¹ - صالح محمد حمدان: شعر حروب الردة بين التاريخ والفن، مرجع سابق، ص 200 .

وفق الطريقة المختار أولاً" دون التحول عنها¹

فهو فن بديع من فنون نظم الكلام البليغ عند العرب يتم فيه الإنتقال من أسلوب لآخر لأن فيه تجديد أسلوب التعبير تحاشياً من تكرار الأسلوب الواحد عدة مرات، فيحصل تجديد الأسلوب تجديد نشاط السامع كي لا يمل وأضاف السكاكي إلى ما اشتمل عليه هذا التعريف، التعبير إبتداءاً بوحدة من هذه الطرق، إذا كان على خلاف مقتضى الظاهر كما :

يتحدث المتكلم عن نفسه بأسلوب الخطاب الذي يخاطب به غيره أو يتحدث مع من يخاطبه بأسلوب التكلم عن الغائب، أو يتحدث عن نفسه بأسلوب الحديث عن الغائب أو يتحدث عن الغائب بأسلوب الخطاب وهكذا".²

ويلقب الإلتفات ("بشجاعة العربية") وهو مصطلح وضعه ابن جني في كتابه الخصائص ونقله عن غيره ، واحد من البلاغيين وإستخدمو، للدلالة على ظاهرة الإلتفات وحدها جينا ، مع أن التفات من ناطقي العربية كانت لديهم شجاعة أدبية بيانية إستطاعوا بها أن يفاجؤوا المتلقي بالانتقل بين طرق الكلام الثلاث (التكلم، الخطاب، الغيبة) مشير به إلى ذلك لأغراض بلاغية يريدون التنبية عليه بذلك وسموه بالشجاعة التي تعني الإقدام في كل أمر من الأمور وحالة كحال ، الرجل الشجاع الذي يتقدم قومه في الأمور الصعبة³.

¹ - عبد الرحمان حسن حنيكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، دار العلم دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ح 1 ص 480 ، ط 1996 .

² - المصدر السابق ، ص 480 .

³ - المصدر نفسه ، ص 481

2- فوائد الإلتفات :

فنية التنويع فالعبارة، المثيرة لإنتباه المتلقي والباحث لنشاطه فإستقبال ما يوجد له من كلام والإصغاء إليه ، والتفكير فيه .

- الإقتصاد و الإيجاز في الكلام .

- الإعراض عن المخاطبين ، لأنهم عن البيانات معرضون أو مدبرون وغير مكترثين .

- إفادة معنى تتضمنه العبارة التي حصل الإلتفات إليها ، وهذا المعنى للإستفادة إذا جرى القول وفق مقتضى الظاهر .

ومن صور الإلتفات:

أ- الإلتفات الفعلي:

وقد يرد في هذا القسم إلى أربعة أنواع على حسب الزمن (ماضي، مضارع، أمر) وقد يكون من مضارع إلى أمر، ومن الماضي إلى الأمر، ومن الماضي إلى المضارع ومن المضارع إلى الماضي.

ب- الإلتفات العددي :

ونجد فيه :

- الإنتقال من الجمع للمفرد

- الإنتقال من المثنى للجمع

- الإنتقال من المفرد للجمع

ج- الإلتفات النوعي الضميري:

ويقوم هذا الإلتفات على الإنتقال بين الضمائر الغيبية و المتكلم و الخاطاب .

ونجد فيه :

1- الإنتقال من الغائب إلى المتكلم

2- الإنتقال من المخاطب إلى المتكلم

قال طليحة بن خويلد الأسدي:

فلم يظفروا منكم بشيء وكنتم ... شجا ناشيا والدهر جم العجائب

فإن قام بالأمر المخوف قائم ... منعنا جمانا أو لحقنا بماربي

وخلفتم الارض الفضاء، وأني ... أحاذر فيما كان جب الغوارب¹

نجده الالتفات هنا في استعمال الشاعر لمختلف الضمائر مثل ضمير هم وانتم وأنا ونحن لكن كل هذه الضمائر تشترك في الامر الواحد وتشكل كل مجملا لنص واحد .

وقال عدي بن عوف الكندي:

يا قوم اني ناصح لا ترجعوا ... في الكفر واتبعوا مقال الناصح

لا ترجعوا عن دينكم في ردة ... باغيا فإن البغي أمر فاضح

لا اتخذنكم لقوم غرة ... حتى يخالفكم عدو كاشح²

وظهر الالتفات هنا في الضمائر المختلفة التي استعملها الشاعر وهي ضمير المتكلم أنا والمخاطب أنتم والغائب هو حيث تمثل ضمير المتكلم في قوله "إني ناصح" وتمثل ضمير المخاطب أنتم في قوله "لا ترجعوا" و "اتبعوا أما ضمير الغائب هو فتمثل في "عدو كاشح".

¹ محمود عبد الله أبو الخير: ديوان حروب الردة، مرجع سابق، ص

² المرجع نفسه، ص 107.

خامسا : المفارقة :

وتعد من الأساليب البلاغية التي استخدمها الأدباء و المبدعون في التعبير عن أفكارهم يدعوا هذا الأسلوب إلى فرض التأمل و التركيز الذهني من أجل بلوغ المراد من فحوى الخطاب شعريا كان أو نثريا و الوصل إلى التعارض وكشف دلالات التعارض بين المعنى الظاهر و المعنى الخفي .

المفارقة في اللغة والإصطلاح :

أ- لغة :

لم يأت ذكرها كمصطلح بل إنها اخذت من جذورها الثلاثي "فرق" يفتح الفاء والراء والقاف، ومصدرها "فرق" بفتح الفاء وسكون الراء، والفرق في اللغة خلاف الجمع فرقة بفرقة فرقا وإنفرق الشيء وتفرقا وإخترقا ، أي بانية المفرق و المفروق وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر ، وخرق له الطريق أي إنجاء له طريقان ، و الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه سماه به للتفريق بين الحق و الباطل ¹

ب- إصطلاحا :

تعددت التعريفات وتباينت حول هذا المصطلح الغامض الذي أثار إلتباس ولم يكن هناك تعريف واحد جامع لها، فكل تناولها حسب مفهومه حيث تتجلى المفارقة في عدد من التشاكلات و المظاهر و الأفكار والثقافات الأخرى وحتى الأساليب، لأنها في هذه الحالة ليست مجرد وسيلة بلاغية ولا جمالية. للنص خاصة شعرية ، وإنها هي وسيلة فلسفية، تفضح لتكشف وتهدف لتبني وتضحك وتبكي وتهمش لتصرح وتشكك لتأكد وتتبدد المفارقة في مظاهر شتى تتصل بالمجتمع و الفرد وتتمثل في أوجه التناص و التضارب و التنافر و التعارض و الإختلاف و التعاكس و التغاير و التبانى والتجاوز و

1 - ابن منظور: لسان العرب ، 1997 ، م10 ، مادة فرق ، ص 299

التقابل بين طريفيين، بين ما هو ظاهر وما هو باطن أو بين ما يحدث وما يجب أن يحدث، أو بين الجد في الهزل و المعقول و اللامعقول¹

هي من الأساليب والتقنيات الادبية التي يستخدمها الكتاب « والمفارقة في النص الأدبي ليست مجرد وسيلة تزيين للقول أو للعمل الأدبي الذي ترد فيه كما أنها ليست مجرد شكل جميل ذي نكهة معينة، ولا حلية للزينة أو لعبة بلا قوانين، بل هي لا تكون مكونا أدبيا إلا إذا كانت نابضة في صميم البنية التشكيلية للنص²

قال عثعث ابن عمر الكندي:

إن تمس كندة ناكثين عهودهم ... فالله يعلم أننا لم ننكث

والله يعلم أننا لم نالهم ... نصحا ومن يحلف بها لم يحنث

ونجد اسلوب المفارقة في هذين البيتين حيث أن الشاعر يفرق بين ما هو وبين ما هو متوقع وقدم المتوقع على الواقع حيث ربط شرط النكث بـمس الكندة أما الواقع فهو اشهاد الشاعر الله على عدم نكثه لوعده.

قال عوف ابن عبد الله الاسدي :

« يلحي فوارسه وأكثر قوله ... لن ينجي المهزوم غير المهرب³

تحقق اسلوب المفارقة في هذا البيت بقول الشاعر يلحي فوارسه" فهو هنا يبين لنا المتوقع باستخدام الفعل المضارع المبني للمجهول الذي يدل على الاستعداد للحرب أما ما هو واقع ما هو مجرد كلام

1 - حسن عبد الجليل يوسف، المفارقة في شعر عدى بن زيد العبادي، دراسة نظرية وتطبيقية، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص 11.

2 - ارائد فؤاد طالب الرديني: المفارقة في شعر الجنوسة في القصيدة العربية المعاصرة دراسة وتطبيق، مجلة دار المنظومة، مج08،

27، 2016م، ص14

3 - محمود عبد الله أبو الخير: ديوان حروب الردة، مرجع سابق، 96.

عبر عنه الشاعر بقوله: "وأكثر قوله لن ينجي المهزوم غير المهرب" أي أن المتوقع هو الاستعداد للحرب والواقع هو الفرار منها.

من خلال ما تقدم والنماذج المستخرجة من ديوان حروب الردة نستنتج أن شعراء حروب الردة لجأوا إلى أساليب لغوية وأدبية مثل التقديم والتأخير التكرار والمفارقة والالتفات بأغراض مختلفة مثل الدلالة على رسائل ضمنية من خلال نوع الأسلوب المستعمل القصد به جمالية الشعر.

أن شعر وشعراء حروب الردة كانت لهم الكلمة القوية من خلال نظمهم رغم تعدد مواقفهم بجاه هذه الحروب فمنهم من ثبت ومنهم من ارتد رغم اختلافهم إلا أنهم اشتركوا في جمالية وابداعهم الشعري

خاتمة

نصل في ختام بحثنا هذا "شعر حروب الردة دراسة أسلوبية" إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

ندرك بأن حروب الردة هي حروب خاضها الصحابة ضد المرتدّين تحت إمرة الخليفة أبي بكر الصديق بعد أن التحق النبي - صلى الله عليه وسلم - بالرفيق الأعلى. ومن أسباب حروب الردة ارتداد مجموعة من القبائل عن الإسلام لنفورهم من مركزية الخلافة في قريش بالإضافة إلى امتناعهم عن أداء فريضة الزكاة بعد وفاة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وقد نتج عن ذلك معارك كثيرة كانت مادة للشعر العربي آنذاك.

ومن هنا ظهر مجموعة من الشعراء اهتموا بمواضيع حروب الردة من أمثال الحارث بن هشام المخزومي وأبو دجاجة الانصاري وخالد بن الوليد المخزومي ...

وقد أولوا أهمية بالغة للظواهر الفنية في نصوصهم الشعرية:

- استخدم هؤلاء الشعراء التصوير البياني في قصائدهم وجاءت صورهم غاية في العمق والدقة في التصوير، بالإضافة إلى انتقاء اللفظ الجزل الذي يتوافق مع مواضيعهم الحماسية والفخرية وحتى الهجاء. ونقلت هذه الصور مواقفهم وأحاسيسهم تجاه مواضيع هذه الحروب، فقد كانوا ينتسبون إلى قبائل ارتدت أو يعادون هذه القبائل.


وقد تنوعت أدوات التصوير البياني بين التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز.

- وظف هؤلاء الشعراء تقنيات لغوية فنية مثل الالتفات، الحذف، التقديم والتأخير، التكرار، المفارقة، مما أضفى على لغتهم الشعرية المرونة والرصانة والتماسك النصي بالإضافة إلى جمالية لغة قصائدهم.

- وقد اهتم شعراء حروب الردة رغم اهتمامهم بالظرف السياسي الصعب وقت حروب الردة بالأساليب البيانية والتركيبية بغية تحقيق الجودة والرصانة في أشعارهم فنوعوا فيها واكتست أشعارهم من خلالها قوة بلاغية وصدارة جمالية ميزت أشعار تلك الفترة.

ولم تكن أشعارهم أقل قدرا من الشعر العربي الجاهلي ولا الذي جاء بعدهم.

وفي هذا المقام نرجوا أن تكون دراستنا على قدر من الإفادة والإثراء.

A decorative border with floral and scrollwork patterns surrounds the text.

قائمة المصادر

والمراجع

1- المصادر :

1. د ، صالح محمد حمدان : شعر حروب الردة بين التاريخ و الفن ، شركة دار البيروني للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2018 .
2. الدكتور محمود عبد الله أبو الخير : ديوان حروب الردة ، جهينة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2004.

2- المراجع:

3. ابراهيم أنيس: من أسرار اللغة . مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ط3.
4. ابن جني : الخصائص ، ت محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، د ط 1990 ، ج3
5. إبن جني: ت ح محمد النجار دار الكتب المصرية . القاهرة ط 3ج.3
6. ابن سنان الخفاجي : سر الفصاحة ، مطبعة محمد علي صبيح واولاده القاهرة : مصر ، د ط 1969
7. ابن سنان الخفاجي : سر الفصاحة ، نص عبر المقال الصعدي .دار الأزهر .د ط ،1969.
8. إبن منظور: لسان العرب . درا النشر .دار صابر ،الطبعة الثالثة 2004 .مج 8 . بيروت(لبنان) ، ص 88-89.
9. ابو العباس عبد الله معز: كتاب البديع ت عرفان مطرحي مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ط 1 . 2012.
10. ابو هلال العسكري (الصناعيتين) الكتابة والشعر ، تح مفيد قميحة. دار الكتب العلمية ط 2 . بيروت 1984م.
11. أحمد الفيومي : مصباح الطير

12. أنظر هذا التعريف عن موضوع لتلاميذ الثانوي في كتاب البلاغة الواضحة ،علي الجازم مصطفى أمين . الناشر محمد أمين 1951.
13. بدوي طبانة : معجم البلاغة العربية
14. تمام حسن : اللغة العربية ، دار الكتاب العربي بيروت . لبنان ط2 . دت.
15. الثعالبي الكناية و التعريض ،عائشة حسن زريد، دار قباء للطباعة والنشر، والتوزيع ،القاهرة مصر ط 1998م.
16. الحاحظ : البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون ،دار الكتب العلمية بيروت ط 1 1998ح3.
17. حسن عبد الجليل يوسف : المفارقة في شعر عدى بن زيد العبادي ، دراسة نظرية وتطبيقية ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2001 .
18. حميد آدم تويفي : البلاغة العربية (المفهوم و التطبيق) .دار المناهج النشر والتوزيع .عمان، الاردن ط1 . 2007.
19. الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب اللبنانية ،بيروت ،1971م.
20. د- بشير تاوريت .الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية دراسة الأصول والمفاهيم دار النشر الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية . الطبعة الاولى الجزائر 2009.
21. د-يوسف وغيلسي :الشعريات والسرديات .قراءة اصلاحية في الحدود والمفاهيم .منشورات مخبر السرد .جامعة منتوري ،دط . 2017 ، قسنطينة .
22. رانية أحمد إبراهيم أبو لبة : شعر الحروب و الفتن في الأندلس عصر بني الأحمر ، مذكرة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا ، نابلس ، فلسطين 2007 .
23. سالم عطية الزمخشري وجهوده في النحو ،دار جرير ،عمان ط1 2010

24. السكاكي: مفتاح العلوم . ت عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط 2
1967م.
25. صالح محمد حمدان : شعر حروب الردة بين التاريخ و الفن ، ط1 ، 2018 .
26. صلاح الدين حسين : الدلالة والنحو ط 1 . مكتبة الآداب القاهرة .
27. صلاح فضل : بلاغة الخطاب ، دار العلم المعرفة ، الكويت ، عدد 165 .
28. طاهرة سليمان حمودة :طاهرة الحذف في الدرس اللغوي . الدار الجامعية الإسكندرية .
29. عبد الرحمان : حسن حنيكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، دارا القلم ،
دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ج1 ، ط 1996.
30. عبد السلام المسدي : اللسانيات بين لغة الخطاب وخطاب الأدب : مجلة الأقالم العدد السنة
18 بغداد .1983.
31. عبد القامر الجرجاني . دلائل الأعجاز ، موقع للنشر ، الجزائر . د ، ط 1991
32. عبر القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز ،نص.محمد رشيد ، دار المعرفة بيروت ،ط1 1998.
33. عز الدين المناصرة: علم الشعريات .قراءة مونتاجية في ادبية الأدب .دار مجدلاني ،ط1
2006. الاردن
34. علي العتوم : ديوان الردة . محمد ابو الخير . شعر حروب الردة جمع وتحقيق .
35. علي بن محمد الشريف الجرجاني . كتاب التعريفات . ط 1 ، مكتبة لبنان 1978م.
36. فهد ناصر : جمالية التكرار ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، عمان الأردن ، ط 4 ،
2004 .
37. فواز فتح الله الرميني : البلمس الشافي في علوم البلاغة ، دارالكتاب الجامعي ، الإمارات العربية
المتحدة . ط1 . 2009 .
38. محمد ابو الخير .شعر حروب الردة جمع وتحقيق .

39. محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة ، المتوسطة الحديثة الكتاب طرابلس، لبنان .2003.
40. محمد السيد شيخون : اسرار التكرار في لغة القرآن مكتبة الكليات الازهرية د،ط 1983
41. محمد شوقي امين : كتاب الالفاظ والأساليب . مجمع اللغة العربية القاهرة .
42. محمد عبد المطلب : البلاغة والاسلوبية مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر
لونجمان ط1 ، 1994.
43. محمد علي رقة : ديوان الأفيشر الأسدي ، دار صادر ، بيروت ط 1997
44. محمد مصطفى هدارة : في البلاغة العربية علم البيان، دار العلوم العربية ط 1، بيروت . لبنان
1989م.
45. محمود عبد الله أبو الخير : ديوان حروب الردة ، جبهة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2004 .
46. مختار سويلم : التكرار اللفظي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 .
47. نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر . منشورات دار الاديب بيروت د،ط 1952.
48. الوالي محمد : الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي ، المركز الثقافي العربي للنشر .
بيروت ط1 .
49. يحي حمزة العلوي الطراز المتقن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، دار الكتب العلمية .
ط1 بيروت 1980 م.
50. ينظر يوسف ابو العدوس : مدخل الى البلاغة العربية ط 1 ، 2007 .

3- المعاجم و القواميس :

51. ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 2004 م ، ج3 مادة كرر .
52. بدوي طبانة ، معجم البلاغة العربية .

53. الخليل ابن أحمد الفراهيدي : معجم العين ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، ط 1 ، 2003 ، ج 1

54. محمد بوزواوي : معجم مصطلحات الأدب ، الدار الوطنية للكتاب ، ط 2009 .

55. وهبة المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأداب .

4- المقالات و الرسائل و المجلات :

56. رائد فؤاد ، طالب الرديني : المفارقة في شعر الجنوسة في القصيدة العربية المعاصرة دراسة وتطبيق مجلة دار المنظومة ، د ج 08 ، ع 27 ، 2016 م .

57. كواكب محمود حسين : ظاهرة الحذف في الشعر الحديث و آثارها في تماسك النص ، مجلة الأستاذة العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس ، 2018 .

5- الكتب المترجمة :

58. بنية الخطاب الشعرية ، جون كوهن ، دار توبطال المغرب ، ط 1 ، 1986 .

59. روبرت دي بيوجراند ، النص والخطاب و الإجراء ط 1 ، ترجمة تمام حسن ، عالم الكتب ، القاهرة 1998 .

A decorative border with floral and scrollwork patterns surrounds the central text.

فهرس الموضوعات

3	شكر وعران
4	مقدمة
3	مدخل
11	الفصل الأول
13	تمهيد :
14	أولا : التشبيه :
14	2 - أركان التشبيه :
15	3- أدوات التشبيه :
15	4- أقسام التشبيه :
16	5 - أغراض التشبيه .:
16	6 - فوائد التشبيه :
18	ثانيا : الإستعارة :
18	1- أقسام الإستعارة :
21	2- أركان الإستعارة :
26	الفصل الثاني :
28	تمهيد
28	1- مفهوم الشعرية اللغوية :

29	2- مفهوم الشعرية عند النقاد العرب القدماء:
30	3- الشعرية عند النقاد العرب والمحدثين:
31	أولا : الحذف :
34	ثانيا: التقديم والتأخير:
41	ثالثا : التكرار :
50	رابعا : الإلتفات :
54	خامسا : المفارقة :
57	خاتمة
60	قائمة المصادر والمراجع
66	فهرس الموضوعات
69	ملخص الدراسة :

❖ ملخص الدراسة باللغة العربية :

عنيت هذه الدراسة بالشعر الذي نتج عن حروب الردة؛ تلك الحروب التي خاضها الصحابة رضوان الله عليهم بزعامة أبي بكر ضد القبائل المرتدة عن الإسلام والرافضة لأداء الزكاة. وقد ركزت الدراسة عند بحثها في هذا الشعر على الظواهر الأسلوبية التي ميزته. فاشتغل الفصل الأول على التصوير البياني الذي كان له الأثر الواضح في هذا الشعر استخدم هؤلاء الشعراء التصوير البياني في قصائدهم وجاءت صورهم غاية في العمق والدقة في التصوير، بالإضافة إلى انتقاء اللفظ الجزل الذي يتوافق مع مواضيعهم الحماسية والفخرية وحتى الهجاء. ونقلت هذه الصور مواقفهم وأحاسيسهم تجاه مواضيع هذه الحروب، فقد كانوا ينتسبون إلى قبائل ارتدت أو يعادون هذه القبائل وتطرق الفصل الثاني إلى أدوات لغة الشعر؛ من تكرار والتفات وتقديم وتأخير؛ وقد حفل شعر حروب الردة بمثل هذه الأدوات الأسلوبية الجمالية ووظف هؤلاء الشعراء تقنيات لغوية فنية مثل الالتفات، الحذف، التقديم والتأخير، التكرار، المفارقة، مما أضفى على لغتهم الشعرية المرونة والرصانة والتماسك النصي بالإضافة إلى جمالية لغة قصائدهم.

❖ Résumé Langue Français :

Cette étude porte sur la poésie issue des guerres d'apostasie ; Ces guerres menées par les Compagnons, que Dieu soit satisfait d'eux, sous la direction d'Abu Bakr, contre les tribus qui apostolent de l'islam et refusent de payer la zakat. L'étude s'est concentrée sur les phénomènes stylistiques qui la caractérisent. Le premier chapitre a travaillé sur la photographie graphique, qui a eu un impact clair sur cette poésie, et ces poètes ont utilisé la photographie graphique dans leurs poèmes, et leurs images étaient très

profondes et précises dans la photographie, en plus de sélectionner le mot éloquent qui correspond à leur enthousiasme, thèmes fiers et même satiriques. Ces images traduisaient leurs attitudes et leurs sentiments envers les sujets de ces guerres .Ils appartenaient à des tribus apostasiées ou hostiles à ces tribus .Second chapitre abordait les outils du langage de la poésie; de répétition, d'attention, de soumission et de retard ; La poésie des guerres de Rida était pleine de tels outils stylistiques esthétiques, et ces poètes employaient des techniques linguistiques artistiques telles que le détour, l'omission, l'introduction et le retard, la répétition et le paradoxe, qui donnaient à leur langage poétique flexibilité, sobriété et cohérence textuelle, en plus au langage esthétique de leurs poèmes.